الاحتفال بالأطفال

تأليف العلاّمة جلال الدين السيوطي

(ت٩١١هـ - ١٥٠٥م)

دراســـة وتحقيـق

م . جمـــال ســـــعيد مهـــدي

التدريسي في ثانوية كلية بغداد

الخلاصة

هذه المخطوطة: هي كتاب (الاحتفال بالأطفال) للعلاّمة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) والتي جمع فيها معلومات قيمة تميزت بالشمول والتنوع معتمدا على من سبقه من رواة ثقات وعلماء كبار ومحدثين وفقهاء ومفسرين، إذ تشير الدراسة حول مسألة اختلاف العلماء في الأطفال هل يفتنون في قبورهم ويسألهم منكر ونكير أم لايسألون، حيث ذكر السيوطي أقوال العلماء في هذه المسألة على قولين كما سيأتي ذكرهم.

شخصت الدراسة آراء السيوطي بموضوعات مصنفه لوسائل معروفة في التدوين لأحكام احتمالية وترجيحية، إذ رجح أقوال بعض العلماء من منظور فقهي في توثيق مادته العلمية، وفي بعض الأحيان نجده متفردا في ترجيح بعض أقوال العلماء، ومن جانب آخر كان يفاضل بين أقوال العلماء في تأويلاتهم أو تقيدهم لهذه المسألة، ثم يذكر أكثر من احتمال للروايات ممّا يضفي عليها مزيدا من الدقة إن الجهد الذي قام به السيوطي في كتابه يظهر اهتمامه بجمع واعتماد الروايات من مصادرها، حيث يتضح انتماءه إلى عصر ساد فيه النمط الموسوعي في التأليف، فضلا عن انه يعد من أبرز علماء عصره الذين ألفوا في شتى أنواع المعارف في الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وغير ذلك .

Abstract

This manuscript is the book (celebrating children) of the sign Jalal al-Din al-Suyuti (T 911 AH / 1505 AD), which collected valuable information characterized by inclusiveness and diversity, relying on the previous of the narrators of trustworthy and modern scholars and interpreters, as the study on the question of the difference of scientists in children Are masturbating in their graves And ask them Munkar and Nkir or not, where Al-Suyooti mentioned the words of scholars on this issue to two sayings , As will be mentioned.

The study identified the views of al-Suyuti on topics classified by means known in the blog to the provisions of probability and conciliatory, where it is likely the words of some scholars from the perspective of jurisprudence in the documentation of scientific material, and sometimes find him unique in the weighting of some of the scholars, and on the other hand was the difference between the words of scientists in their interpretations or restriction This matter, and mentions more than the probability of novels which adds to it more precision.

The effort made by Al-Suyuti in his book shows his interest in the collection and adoption of the narratives from its sources. It is clear that he belongs to an era in which the enigmatic style of authorship prevailed, as well as being one of the most prominent scholars of his time who wrote in various types of knowledge in jurisprudence, Hadith, interpretation, And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds .

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطاهرين الطيبين وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فلله ما قدّم لنا أسلافنا، ولله وما قدمنا لهم، فقد أباح لنا علماؤنا عصارة علمهم في مؤلفاتهم وعرضوا لنا خلاصة جهدهم في مصنفاتهم، فإن في المكتبات العربية والإسلامية تراث ضخم مليء بنفائس العلوم التي كتبها علماء الإسلام في عصور مختلفة، فإحياء التراث يمثل إحدى المستلزمات الأساسية لبناء مجد الأمة للإفادة منه ونشره بين الناس ليطلعوا على تلك العلوم وجهود العلماء في تلك الحقب الماضية، ودور المخطوطات يكشف لنا جانبا مهما من جهود العلماء تحتاج من يكشف عنها، فقد يسر الله سبحانه وتعالى إخراجه من خزائن المخطوطات إلى أنوار المطبوعات فله الحمد في ذلك والمنّة، وعند زيارتي لبيت الله الحرام لأداء مناسك العمرة زرت مكتبة المسجد النبوي الشريف واطلعت على فهارس المخطوطات وحصلت على نسخة المخطوط (الاحتفال بالأطفال) للعلامة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) وبنسخة واحدة، وعند رجوعي من العمرة راجعت المكتبة القادرية في بغداد واطلعت على فهارس المخطوطات عثرت على نسخة ثانية للمخطوط تحت عنوان (الاحتفال بالأطفال)، وبعد التتبع والمراجعة عثرت على مطبوع لرسائل السيوطي تحت عنوان (الحاوي للفتاوى) وهو كنسخ وليس تحقيق، وكان من ضمنها مطبوع بعنوان (الاحتفال بالأطفال)، ولأجل إجراء التحقيق لهذه النسخ قسمت البحث إلى قسمين: دراسة وتحقيق.

القسم الأول: القسم الدراسي

المطلب الأول: حياة المؤلف، اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية .

المطلب الثاني: وصف المخطوطة وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها .

المطلب الثالث: عملي في التحقيق .

المطلب الرابع: منهج المخطوطة .

المطلب الخامس: موارد المخطوطة .

القسم الثاني: يتضمن تحقيق نص المخطوطة .

القسم الأول: القسم الدراسي

المطلب الأول: حياة المؤلف، اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية .

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الأسيوطي المصري الشافعي[1]، أما لقبه بجلال الدين فقد لقبه أبوه بعد أسبوع من ولادته [2]، ولقب أيضا بالطولوني الشافعي[3]، وبابن الكتب، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب فجاءها المخاض فولدته وهي بين

(١) البغدادي، إسماعيل بن باشا بن محمد (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، هدية العارفين، (بيروت، إحياء التراث العربي، ١٩٥١م) ج١/ ص٥٣٤ .

(٢) ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى (القاهرة، إحياء الكتب العربي، ١٩٥٣م) ج٣/ ص٤٧١ .

(٣) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وضع حواشيه: خليل منصور (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨ه) ج١/ ص٢٢٩ .

الكتب[1] .

ولد السيوطي مساء يوم الأحد من شهر رجب سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) في القاهرة [2]، أما وفاته فكانت بعد آذان الفجر عن يوم الجمعة التاسع عشر من جمادي الأول سنة (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) [3]، وقد ترجم السيوطي عن سيرة حياته ونسبه وعن مشايخه في مؤلفاته قال: "إنما ذكرت ترجمتي في مؤلفاتي إقتداء بالمحدثين قبلي، فقلّ أن ألف أحد منهم تأريخا إلا وذكر ترجمته فيه، وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة، والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر، وأبو شامة في الروضتين وهو أروعهم وأزهدهم[4] .

شيوخــه :

كان السيوطي كغيره من أبناء عصره حريصا على أخذ العلم من شيوخ عصره في مختلف أنواع العلوم وأكثر من ملازمتهم وانتفع بعلمهم انتفاعا كبيرا، فلا غرابة على عالم مثل السيوطي أن له عددا من الشيوخ، فهو يُعَدْ من المكثرين من الشيوخ قال السيوطي :»وقد جمعت معجما كبيرا في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعرا فبلغوا نحو ستمائة نفس» [5] ،

(١) الزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، الأعلام قاموس تراجم، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ج٣/ ص٣٠١ .

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٧م) ج١/ ص٣٣٦ .

(٣) الشوكاني، البدر الطالع، ج١/ ص٢٣٣ .

(٤) السيوطي، أسماء المدلسين، تح: محمود محمد محمود (بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢م) ص٥ ز

(٥) السيوطي، التحدث بنعمة الله، تح: الزابيث ماري سارتين (القاهرة، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٢م) ص٤٣ .

وفيما يأتي أبرز شيوخه مع ترجمة لكل منهم مرتبة حسب سني الوفاة مع بيان ما أخذ من العلوم من كل شيخ منهم :

١ـــــ علم الدين صالح بن عمر بن رسلان العسقلاني البلقيني قاضي القضاة، قرأ عليه السيوطي الفقه وأجازه بالتدريس ولازمه إلى أن مات سنة (٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م) [١] .

٢ـــــ شرف الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن مخلوف المناوي، لازمه السيوطي بعد وفاة شيخه البلقيني، وقرأ عليه قطعة من المنهاج وسمع عليه دروسا من شرح البهجة ومن تفسير البيضاوي، توفي سنة (٨٧١هـ/ ١٤٦٦م) [٢] .

٣ـــــ محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الحنفي الكافيجي، قال السيوطي: "ولزمت شيخنا أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وقرأت عليه من شرح القواعد له وتفسير البيضاوي وغير ذلك، توفي سنة (٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) [٣] .

٤ـــــ سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا الحنفي، قال السيوطي: "لزمت دروس العلامة سماعا لا قراءة فسمعت عليه من الكشاف والتوضيح وشرح

(١) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط وآخرون (بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٣م) ج٩/ ص٤٥٤ .

(٢) ابن تغري بردي، أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، علق عليه: محمد حسين شمس الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م) ج١٦/ ص٣١٥ ، السيوطي، حسن المحاضرة، ج١/ ص٣٣٧ .

(٣) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م) ج١/ ص١١٨ ، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٩/ ص٤٨٨ .

الشذور وتلخيص المفتاح وغير ذلك، توفي سنة (٨٨١هـ/ ١٤٧٧م) [١] .

تلاميـــــــــــذه :

على الرغم من كثرة شيوخ السيوطي وحرصه على أخذ العلم من أكابر علماء عصره في مختلف المعارف الإسلامية فقد حظي بمكانة مرموقة بين علماء عصره، ونتيجة لهذه المكانة قصده طلاب العلم وأعيان العصر للأخذ عنه والاستفادة من علمه، ومن أبرز تلاميذه وحضروا مجلسه مرتبين حسب وفياتهم .

١- شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي الشافعي، قال عنه السيوطي :»مدرس دمياط ومفتيها بها سمع مني عشارياتي والجزء الأول من نور الحديقة من نظمي مع جماعة آخر من دمياط، توفي سنة (٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م) [٢] .

٢- عبد القادر بن محمد بن أحمد المؤذن الشافعي الشاذلي، تلميذ السيوطي وله مصنفات وكتب له ترجمة (بهجة العابدين) بترجمة الحافظ جلال الدين، توفي سنة (٩٣٥هـ/ ١٥٢٨م) [٣] .

٣- جمال الدين يوسف بن عبد الله بن سعيد الشافعي الأرميوني، من تلاميذ السيوطي، وله مصنفات عدة، وأرميون قرية بغربية مصر، توفي سنة (٩٥٨هـ/ ١٥٥١م) [٤].

٤- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي الشافعي، أخذ عن السيوطي وأجيز بالتدريس والإفتاء، وله مؤلفات عدة وكان أحد المدرسين بجامع الأزهر، توفي سنة

(١) السيوطي، التحدث بنعمة الله، ص٢٤٢، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٩/ ص٤٩٧ .
(٢) السيوطي، التحدث بنعمة الله، ص٨٣ .
(٣) الزركلي، الأعلام، ج٤/ ص٤٣ .
(٤) المرجع نفسه، ج٨/ ص٢٤١ .

(٩٦٩هـ/ ١٥٦١م)[١] .

مؤلفاتـــــــه، ومكانتـــــــه العلميـــــــة :

خلّف السيوطي عددا كبيرا من المؤلفات والتي شملت جوانب متعددة من العلوم والمعارف ونفائس الكتب، فقد أباح لنا السيوطي عصارة علمه في مؤلفاته وعرض لنا خلاصة جهده في مصنفاته، حيث ظهرت بصماته العلمية المتنوعة تبعا لتنوع العلوم التي أبدع بها مستحقا الثناء من علماء عصره لما تحلى به من مواهب عقلية ومؤهلات علمية، فحفظ لنا تراثا كبيرا إذ قال في ذلك :»وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه» [٢]، وذكر تلميذه ابن إياس (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) إن مؤلفاته بلغت ستمائة مصنف[٣]، وقال ابن العماد: (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) إن عدتها فاقت على خمسمائة مؤلف[٤]، وأشار الشوكاني: إن مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه[٥]، لذلك حصل السيوطي على شهرة واسعة وثناء واستحسان علماء عصره من مؤرخين ومحدثين وفقهاء، فقد أثنى عليه العيدروسي قائلا: الشيخ العلاّمة الحافظ[٦]، وقال ابن العماد: كان أعلم زمانه بعلم الحديث وفنونه

(١) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل منصور (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م) ج٢/ ص٤٠ .

(٢) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١/ ص٣٣٨ .

(٣) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٤/ ص٨٣ .

(٤) شذرات الذهب ج١٠/ ص٧٦ .

(٥) البدر الطالع، ج١/ ص٢٣٠ .

(٦) العيدروسي، محيي الدين عبد القادر (٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م٩، تاريخ النور السافر عن أخبار النور العاشر، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م) ص٥١ ـــــ ٥٢ .

رجالا وغريبا وسندا واستنباطا للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه كان يحفظ مائتي ألف حديث، قال: " ولو وجدت أكثر لحفظته " [1] ،

ونظرا لكثرة مؤلفات السيوطي سوف نتطرق إلى ذكر بعض مؤلفاته المطبوعة تاركين ما عداها، وذلك لأن المقام لاتسع لإيرادها جميعا وعلى النحو التالي:

١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحّاة (نشر بتح: محمد أبو الفضل إبراهيم).

٢. تدريب الراوي (نشر بتح: عبد الوهاب عبد اللطيف) .

٣. طبقات الحفاظ (نشر بتح: علي محمد عمر) .

٤. تأريخ الخلفاء (نشر بتح: قاسم الشماعي ومحمد العثماني) .

٥. إسبال الكساء على عورات النساء (نشر بتح: د. خالد عبد الكريم جمعة وآخرون).

٦. المزهر في علوم اللغة (نشر بتح: فؤاد علي منصور) .

٧. أسماء المدلسين (نشر بتح: محمود محمد محمود) .

٨. نظم العقيان في أعيان الأعيان (نشر بتح: فيليب حتي) .

٩. البهجة المرضية شرح الألفية (نشر بتح: مصطفى الحسيني) .

١٠. حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة (نشر بتح: محمد أبو الفضل إبراهيم).

١١. ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين (نشر بتح: عدنان أحمد مجود) .

١٢. طبقات المفسرين (نشر بتح: علي محمد عمر) .

وقد أورد السيوطي قائمة بأسماء مؤلفاته بلغت نحو (٤١٥) كتابا [2] .

المطلب الثاني: وصف المخطوطة وتوثيق نسبتها إلى مؤلفها

(١) شذرات الذهب، ج١/ ص٧٦ .

(٢) السيوطي، التحدث بنعمة الله، ص١٠٥ وما بعدها .

النسخـــة الأولى :

تُعَدْ المخطوطة التي تم الحصول عليها من مكتبة المسجد النبوي الشريف عند زيارتي لأداء مناسك العمرة بعنوان (الاحتفال بالأطفال) للعلاّمة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) وهي ضمن مجاميع السيوطي تحت رقم (٥٤٠/ ٨٠) (٢٠)، وهي نسخة مصورة عن الأصل الخطي المحفوظ في المكتبة، تحتوي المخطوطة على أربع صفحات في كل ورقة صفحتان تبدأ برقم (٥١) وتنتهي برقم (٥٢)، كتبت بالمداد الأسود وبخط النسخ الجيد، في الصفحة الأولى من الأعلى كتب عنوان المخطوطة (الاحتفال بالأطفال) ثم في بداية السطر بسم الله الرحمن الرحيم اختلف في الأطفال، والمخطوطة خالية من التلف أو الخرم أو أي أثر جانبي، ففي الصفحة الأولى من نسخة (أ) المعتمدة في التحقيق يوجد بعض الحواشي والتوضيحات ؛ ولكن لايخص الموضوع وإنما يخص المخطوطة التي قبلها وقد اشير عليه بخط من كلمة (المرابط) إلى الحاشية، وفي الصفحة الثانية عليها حواشي من الأعلى وهي توضيحات حول ولادة إبراهيم ابن النبي ﷺ ورضاعته وتاريخ وفاته، لما ولد إبراهيم دفعه رسول الله ﷺ إلى بردة بنت المنذر من بني النجار وكانت ترضعه وكان رسول الله ﷺ يأتيه في بني النجار، انتهى . أما وقت وفاته فقد جزم الواقدي بأنه مات يوم الثلاث لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر، وقال ابن حزم: أنه مات قبل النبي ﷺ بثلاثة أشهر، واتفقوا على أنه ولد في ذي الحجة سنة ثمان، وفي الصفحة الأخيرة أيضا عليها حواشي من الأعلى توضيحات حول سؤال الطفل المميز وتلقينه واختلف في الطفل الغير مميز، واختلف أيضا في النبي والملك هل يسألون، ثم قال: فلا أعرف أحدا ذكره، والذي يظهر أنه لايسأل، لأن السؤال يختص بمن يقبر .

أما عدد الأسطر في المخطوطة، ففي الصفحة الأولى (٢٠) سطرا وفي الصفحة الثانية

والثالثة (٢٥) سطرا وفي الصفحة الأخيرة (١٣) سطرا وعدد الكلمات في كل سطر يتراوح ما بين (١٢ ـــــ ١٥) كلمة وفي الصفحة الأخيرة نهاية المخطوطة، ثم الموضوع الذي بعده، ولم يكتب اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ولكونها كاملة اعتمدتها وسميتها نسخة (أ)، أما نسبتها إلى مؤلفها فقد أشار إليها صاحب كتاب (كشف الظنون) [١]، ونسبها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي بنفس العنوان، وكذلك أشار إليها البغدادي في كتابه (هدية العارفين) [٢]، ونسبها إلى السيوطي وبنفس العنوان أيضا .

وصف النسخة الثانيـــــــة :

تم الحصول على هذه النسخة عند زيارتي إلى المكتبة القادرية والاطلاع على فهارس العناوين ومنها هذه المخطوطة، وبعد تقديم طلبا لإدارة المكتبة وافقت على نسخها عن الأصل الخطي، ثم اطلعت على النسخة الأصلية وتمت مطابقتها، وهي ضمن مجموعة رسائل السيوطي وتحمل عنوان (الاحتفال بالأطفال) تحت رقم (٧٠٥/ ١٤٥٧)، تحتوي المخطوطة على ثلاث صفحات تبدأ برقم (٨٩) وتنتهي برقم (٩١) ومكتوبة بالمداد الأسود وبخط واضح وجيد ولا يوجد في المخطوطة أي تلف وهي خالية من التعليقات أو هوامش في الحواشي، وفي الصفحة الأولى من المخطوطة كتب عنوان المخطوطة واسم المؤلف وبشكل هرمي مقلوب (هذا كتاب الاحتفال بالأطفال) تأليف الشيخ الإمام العالم العلاّمة جلال الدين السيوطي غفر الله تعالى لنا وله ولجميع المسلمين والمسلمات، ثم في بداية السطر بسم الله الرحمن الرحيم مسئلة اختلف في أللأطفال، وعليها أربعة أختام، الأول يحمل اسم (السيد عبد الرحمن القادري) والختم الثاني غير واضح ويحمل

(١) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت) ج١/ ص١٦ .
(٢) هدية العارفين، ج١/ ص٥٣٥ .

رقم (٧٤٨) في ٢٥/ ١/ ١٩٥٤م والختم الثالث يحمل اسم مديرية الآثار العامة / حيازة المخطوطات، والختم الرابع يحمل اسم المكتبة القادرية / بغداد رقم (١٤٤٣) في ٢٥/ ١/ ١٩٥٤م، أما عدد الأسطر في المخطوطة ففي الصفحة الأولى (٢١) سطرا وعدد الكلمات في كل سطر ما بين (١٤ ـــــ ١٥) كلمة وفي الصفحة الثانية (٢٧) سطرا وفي الصفحة الثالثة (٢٥) سطرا وعدد الكلمات في كل سطر ما بين (١٥ ـــ ١٨) كلمة، وبعد مطابقتها مع نسخة (أ) تبين أنها كاملة ولذلك اعتمدتها وسميتها نسخة (ب)، والصفحة الأخيرة كتبت بشكل هرم مقلوب وختمها الناسخ، انتهى والله أعلم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات آمين . ولم يكتب اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

المطلب الثالث: عملي في التحقيق

١. قدمت دراسة عن حياة السيوطي .

٢. قمت بمقابلة النسخة (أ) مع النسخة (ب) وبينت ما سقط منها من العبارات والألفاظ في الهوامش.

٣. التزمت بإخراج نص الكتاب كما هو دون التصرف فيه، لأن هذا الكتاب صورة لصاحبه، وهو من كبار العلماء رحمه الله .

٤. قمت بتثبيت الاختلافات والتصحيف التي وقعت في نسخة (أ) و (ب) ومقابلتها مع المصادر لكي تتم الفائدة .

٥. قمت بتخريج الأحاديث والروايات من المصادر المعتمدة مع ذكر أقوال علماء الجرح والتعديل على صحة الرواية من ضعفها ذاكرا الجزء والصفحة في الهوامش وعزوا الآيات القرآنية إلى مكانها في السور القرآنية .

٦. قمت بتخريج نقولاته عن أقوال العلماء وذلك بعزوها إلى كتبهم .

٧. التعريف بالأعلام الواردة في النصوص مع ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرواة وعزوا أقوالهم إلى مضان وجودها في المصادر المعتمدة بما توفر لدينا من مطبوع هذه المصنفات في الهوامش .

المطلب الرابع: منهـــج الكتـــاب

اتبع السيوطي منهجا متميزا في تدوين كتابه (الاحتفال بالأطفال) التي اعتمد عليها على عدد من المصادر، إذ كان ثريا بالمعلومات التي استقاها من مصادر متنوعة في العلوم والمعارف وهي حصيلة إسهام العلماء المسلمين في الحركة الفكرية، فاستقى موارده من علماء لهم منزلة موثوق في حقولهم العلمية [١]، كالتفسير والفقه والصحاح والعقائد وغيرها، حيث أورد السيوطي موارده التي استقى منها مادته العلمية في مقدمة كتابه على غرار ما فعله بعض العلماء كالذهبي[٢]، وابن حجر[٣]، إذ قسم موارده إلى قسمين، ثمّ أورد نقول القول الأول، ونقول القول الثاني وعرض الأدلة على المسألة التي اختلف فيها من قول الأصحاب وأوجه الخلاف، فقد سلك السيوطي وفق منهج في الإسناد إلى المصادر طرقا يمكن إجمالها كما يلي .

١. الإسناد إلى المصادر، مصرحا بصاحب المصدر ومؤلفه بإشارات عديدة فأحيانا يذكره بالكنية أو بالاسم أو بالشهرة نحو قوله :"قال النسفي في بحر الكلام" [٤]،

(١) الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التأريخ عند العرب، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م) ص٤٧ .
(٢) تاريخ الإسلام، ج١/ ص١٤ .
(٣) أنباء الغمر ، ج١/ ص٤ ـــــ ٥ .
(٤) السيوطي، الاحتفال بالأطفال، ورقة / ١ .

وقوله:"وقال السبكي في شرح المنهاج"[١]، وقوله :"أخرج ابن جرير في تفسيره" [٢]، وقوله :"أخرجه ابن شاهين في السّنة" [٣]، وقوله :"وقال يوسف بن عمر في شرح الرسالة" [٤]، وفي بعض الأحيان ينسب الرواية إلى مجاهل نحو قوله :"وقال بعض المتأخرين" [٥]، وفي بعض الأحيان يسند السيوطي منقول المؤلف دون ذكر مصنفه نحو قوله :"وسئل ابن حجر عن الأطفال هل يسألون ؟ فأجاب :"بأن الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا" [٦]،

وهذا الأسلوب قد يؤدي إلى صعوبة معرفة المصادر التي ينقل منها السيوطي في تدوين مادته العلمية،

ومن جانب آخر يشير إلى المصدر دون ذكر مؤلفه نحو قوله :"وقال صاحب المصباح" [٧] .

٢. الإسناد إلى المصدر الرئيس مشيرا إلى المصدر القريب المنقول منه نحو قوله:"وقال الزركشي في الخادم، قد صرح ابن يونس في شرح التعجيز" [٨]، وقوله :"وقال الشيخ سعد الدين في شرح العقائد، قال أبو شجاع" [٩]، وقوله :"وقال الزركشي في موضع

(١) المصدر نفســه، ورقة / ١ .
(٢) المصدر نفسه، ورقة / ١ .
(٣) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٤) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٥) المصدر نفسه، ورقة / ٤ .
(٦) المصدر نفسه، ورقة / ١ .
(٧) السيوطي، الاحتفال بالأطفال، ورقة / ٢ .
(٨) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٩) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .

آخر ما قاله ابن الصلاح والنووي" [١] .

٣. ترد إشارات السيوطي واضحة إلى بدايات ونهايات نقله من المصادر في كتابه باستخدامه عبارات دالة على بدء النقل وانتهاؤه، نحو قوله :"قال، أخرج، أورد، ذكر" [٢]، أما نهاية النقل فقد استعمل السيوطي لفظ (انتهى) للدلالة على انتهاء النص المنقول منه نحو قوله :"وقال الزركشي في موضع آخر ..... انتهى" [٣]، وقوله :"وهذا غريب انتهى" [٤]، وهذا الأسلوب كان مألوفا عند العلماء أن يضعوا إشارة على انتهاء النقل[٥].

٤. اتبع السيوطي منهج سابقيه ومعاصريه من العلماء المحدثين من حيث الاهتمام بالروايات، فقد أخضع الروايات التي تتعلق بموضوعات مصنفه لوسائل معروفة في التدوين لأحكام احتمالية أو ترجيحية حيث عبر عنها بعبارات دالة على الاحتمال والترجيح نحو قوله :"وإنما رجحت القول الأول في كتاب شرح الصدور وغيره" [٦]، وقوله :"يظهر من أكثر الأحاديث أن المؤمنين يفتنون في قبورهم سواء كانوا مكلفين أو غير مكلفين" [٧]، وقوله :" ويظهر من كلام أبي محمد هنا ومما يأتي أنه أراد المكلفين وغير

(١) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٢) المصدر نفسه، ورقة / ١ و ٢ و٣ و ٤ .
(٣) المصدر نفسه، ورقة / ١ .
(٤) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٥) روزنثال، فرانتز، مناهج علماء المسلمين، تعريب، د. صالح أحمد العلي (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٣م) ص١٠٧ .
(٦) السيوطي، الاحتفال بالأطفال، ورقة / ٣ .
(٧) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .

المكلفين" [1]، وقوله :"ويدل على صحة ما قلناه ما روى عن النبي ﷺ" [2]، فضلا عن أنه كان حريصا على عدم استخدام عبارات الجزم عند عدم تأكده ودقته من الرواية فيوردها ويقول في نهاية الكلام "والله تعالى أعلم" [3]، والتي يدل هذا التعبير عن التحفظ وعدم الجزم بالرأي[4] .

المطلب الخامس: موارد المخطوطة

استقى السيوطي موارده من مصادر متعددة في تدوين مادته العلمية والتي تميزت بالشمول والتنوع بحسب تعدد أصحابها معتمدا على رواة ثقات وعلماء كبار ومحدثين وفقهاء، وفيما يلي جدولا إحصائيا بعدد الروايات والتي بلغت (٣٢) رواية، وذلك لغرض الإشارة إلى أهم وأبرز الموارد التي اعتمدها السيوطي في ضبط النص المحقق .

١. النسفي، أبو المعين ميمون بن محمد بن معتمد بن مكحول (٥٠٨هـ/ ١١١٤م)، اقتبس منه نصا واحدا، ذكره بصيغة (قال النسفي في بحر الكلام) [5] .

٢. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الدمشقي الشافعي (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، اقتبس منه نصّين ذكره بصيغة (وقال النووي في الروضة من زوائده) و (في شرح المهذب) [6].

٣. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي (ت٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، اقتبس منه (٣) نصوص ذكره بصيغة (قال الزركشي في الخادم)

(١) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٢) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٣) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٤) روزنثال، مناهج علماء المسلمين، ص١١٧ .
(٥) السيوطي، الاحتفال بالأطفال، ورقة / ١ .
(٦) المصدر نفسه، ورقة / ١ .

و (قال في موضع آخر في الخادم ما قاله ابن الصلاح والنووي) و (قال الزركشي في الخادم قد صرح به ابن يونس في شرح التعجيز) [١] .

٤. ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن مرتفع بن حازم المصري الشافعي (ت٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقد تابعهما في ذلك ابن الرفعة في الكفاية) [٢] .

٥. السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن محمد بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، اقتبس منه نصّين ذكره بصيغة (وتابعهما على ذلك السبكي في شرح المنهاج) و (قال السبكي في شرح المنهاج) [٣] .

٦. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمود الكناني الشافعي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وسئل الحافظ ابن حجر عن الأطفال) ولم يذكر المصدر، إنما ورد هذا السؤال في كتاب السيوطي: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور [٤] .

٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (أخرج ابن جرير في تفسيره) [٥] .

٨ . البزازي، حافظ الدين بن محمد الكردي (ت٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقال البزازي من الحنفية في فتاويه) [٦].

٩. المتولي، عبد الرحمن بن مأمون بن علي الفقيه الشافعي (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)،

(١) المصدر نفسه، ورقة / ١ و ٢ .
(٢) المصدر نفسه، ورقة / ١ .
(٣) المصدر نفسه، ورقة / ١ و ٢ .
(٤) المصدر نفسه، ورقة / ١ .
(٥) المصدر نفسه، ورقة / ١ .
(٦) السيوطي، الاحتفال بالأطفال، ورقة / ٢ .

اقتبس منه نصّين ذكره بصيغة (وهذا احتج به المتولي في أصل المسألة) و (قال في التتمة) [١].

١٠. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الشافعي (ت٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقال الشيخ سعد الدين قي العقائد) [٢].

١١. صاحب المصباح، لم أعثر له على ترجمة بعد جهد، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقال صاحب المصباح) [٣].

١٢. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت التيمي الكوفي ٠ت١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وتوقف أبو حنيفة في سؤال أطفال المشركين) [٤].

١٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرج المالكي (ت٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، اقتبس منه (٣) نصوص ذكره بصيغة (وقال القرطبي في التذكرة) و (هو كذلك قاله في التذكرة) و (قال أيضا في باب الدعاء) [٥].

١٤. هنّاد بن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي الكوفي)٢٤٣هـ/ ٨٥٧)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقد روى هنّاد بن السري) [٦].

١٥. ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (أخرجه ابن شاهين في السـنّة) [٧].

---

(١) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٢) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٣) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٤) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٥) المصدر نفسه، ورقة / ٢ و ٤ .
(٦) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .
(٧) المصدر نفسه، ورقة / ٢ .

١٦. أبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي (ت٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (ثمّ رأيت في شرح الرسالة لأبي زيد ما نصه) [١] .

١٧. أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفري القيرواني (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وعافه من فتنة القبر) [٢] .

١٨. يوسف بن عمر أبي الحجاج ألأنفاسي المالكي (ت٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقال يوسف بن عمر في شرح الرسالة) [٣]

١٩. أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الرومي الحنفي (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقال الشيخ أكمل الدين في الإرشاد) [٤] .

٢٠. ابن فورك، أبي بكر محمد بن الحسن الأنصاري الأصفهاني (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (الحديث المشار إليه في تلقين إبراهيم أورده الأستاذ أبو بكر بن فورك في كتابه المسمى بالنظامي في أصول الدين) [٥] .

٢١. النكساري، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن حسن الرومي الحنفي (٩٠١هـ/ ١٤٩٥م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (قال شمس الدين النكساري في شرح عمدة النسفي) [٦] .

٢٢. الفاكهاني، تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي الاسكندري (ت٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)، اقتبس منه نصّين ذكره بصيغة (وذكر الفاكهاني في شرح

(١) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٢) السيوطي، الاحتفال بالأطفال، ورقة / ٣ .
(٣) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٤) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٥) المصدر نفسه، ورقة / ٣ .
(٦) المصدر نفسه، ورقة / ٤ .

الرسالة) و (قال بعض المتأخرين) [1] .

٢٣. الأفقهسي، القاضي جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل المالكي (ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقال الجمال الأفقهسي في شرح الرسالة) [2] .

٢٤. أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، اقتبس منه نصا واحدا ذكره بصيغة (وقال أبو القاسم بن عيسى بن ناجي في شرح الرسالة) [3] .

نماذج من صور المخطوط

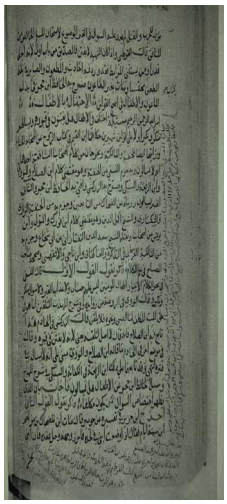

الصورة الأولى من نسخة (أ) المعتمدة في التحقيق

(١) المصدر نفسه، ورقة / ٤ .
(٢) المصدر نفسه، ورقة / ٤ .
(٣) المصدر نفسه، ورقة / ٤ .

الصورة الأخيرة من نســـــخة (أ) المعتمدة في التحقيق

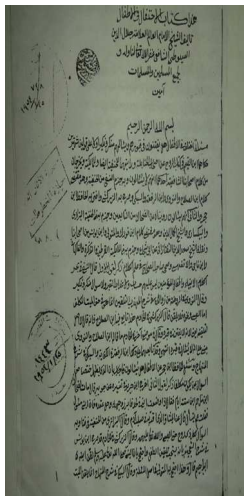

الصورة الأولى من نســـــخة (ب) المعتمدة فـــي التحقيق

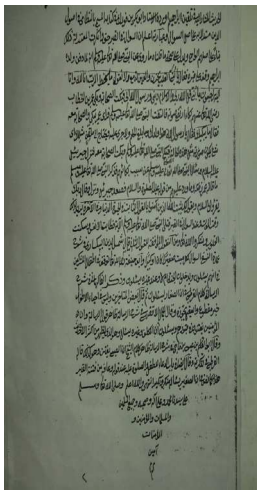

الصورة الأخيرة من نســـــخة (ب) المعتمدة في التحقيق

القســـم الثاني: التحـقيق

(و ـــــ ١) بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة ـــــ اختلف في الأطفال هل يفتنون في قبورهم ويسألهم منكر ونكير أو لا، على قولين شهيرين حكاهما ابن القيم في كتاب الروح عن أصحابه الحنابلة، ورأيتهما أيضا للحنفية والمالكية ويخرجان من كلام أصحابنا الشافعية أحدهما أنهم لايسألون وبه جزم النسفي من الحنفية وهو مقتضى كلام ابن الصلاح والنووي وابن الرفعة والسبكي وصرح به الزركشي وأفتى به الحافظ ابن حجر، والثاني أنهم يسألون، رويناه عن الضحاك من التابعين وجزم به من الحنفية البزازي والبيكساري والشيخ أكمل الدين وهو مقتضى كلام ابن فورك والمتولي وابن يونس من أصحابنا ونقله الشيخ سعد الدين التفتازاني عن أبي شجاع وجزم به من المالكية القرطبي في التذكرة والفاكهاني وابن ناجي والأفقهسي وصححه صاحب المصباح في علم الكلام .

ذكر نقول القول الأول: قال النسفي في بحر الكلام [1] :"الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولاعذاب القبر ولاسؤال منكر ونكير" [2]، وقال النووي في الروضة من زوائده وفي شرح المهذب[3]،

(١) هو ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد بن مكحول أبو المعين النسفي الحنفي، ولد سنة (٤١٨ه) سكن بخارى وعاش في القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجريين، له مؤلفات عدة منها (تبصرة الأدلة في الأحكام) و (بحر الكلام) في علم التوحيد و (شرح الجامع الكبير للشيباني) في فروع الحنفية و (العمدة في أصول الدين) و (التمهيد لقواعد التوحيد) وغيرها، يروي عن أبيه كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة، أخذ العلم عن أبي سهل الأسفراييني ويروي عنه كتاب أخبار مكة، تفقه عليه من أهل العلم أبا بكر بن أحمد السمرقندي صاحب كتاب (ميزان الأصول في نتائج العقول) في أصول الفقه، كما تفقه عليه أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين البزدوي وهو من أهل بخارى، وأبو بكر مسعود بن أحمد الكاشاني وأحمد بن محمد أبو الفتح الحلمي ونور الدين الصابوني صاحب كتاب (البداية في أصول الدين) تفقه في علم الكلام على كتاب (تبصره الأدلة) للنسفي، قال عنه صاحب كتاب الجواهر المضية: الإمام الزاهد صاحب التصانيف المشهورة، وقال عنه الزركلي: عالم بالأصول والكلام، وقال عنه كحالة: متكلم فقيه أصولي، توفي سنة (٥٠٨هـ/ ١١١٤م)، ينظر: الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (كراتشي، الناشر، مير محمد كتب خانة) ج٢/ ص١٨٩، كحالة، عمر رضا بن راغب بن عبد الغني (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، معجم المؤلفين ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت) ج١٣/ ص٦٦، الزركلي، الأعلام، ج٧/ ص٣٤١، البغدادي، هدية العارفين، ج٢/ ص٤٨٧ .

(٢) ذكره النسفي في كتابه بحر العلوم (ص١٩٣) باب من لايسأل في القبر ولايعذب، وللنص تتمة بلفظ (وكذلك العشرة الذين بشرهم الرسول ﷺ بالجنة ليس عليهم حساب، هذا كله حساب المناقشة) .

(٣) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين الدمشقي الشافعي، ولد سنة (٦٣١ه)، له من التصانيف النافعة في الحديث والفقه ومنها كتاب (الروضة) و (شرح المهذب) و (والإرشاد والتقريب) و (الأذكار) وغيرها، سمع من: أحمد بن عبد الدائم الحنبلي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي، وجمال الدين بن مالك، والقاضي عمر بن بندار التفليسي، وغيرهم، روى عنه: علاء الدين بن العطار، وجمال الدين المزي، وبدر الدين بن جماعة، وأحمد بن جعوان، والأشبيلي وخلائق غيرهم، قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ الأوحد علم الأولياء، وقال عنه السبكي:

:"التلقين إنما هو في حق الميت المكلف، أما الصبي ونحوه فلا يلقن" [1]، قال الزركشي في الخادم[2]، هذا تابع فيه ابن الصلاح[3]، فانه قال :"لا أصل لتلقينه، يعني أنه لايفتن في

أبو زكريا أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي إلى سبيل السالفين، وقال عنه اليافعي: أحد العبّاد الزهاد الورعين العالم العامل الفقيه، وقال عنه ابن كثير: كبير الفقهاء في زمانه كان من الزهاد والعبادة والورع توفي سنة (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، ينظر: السبكي، أبي نصر عبد الوهاب بن علي الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وآخرون (مطبعة العيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م) ج٨/ ص٣٥٩ رقم (١٢٨٨)، اليافعي، أبا محمد، عبد الله بن سعد بن علي المكي (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٣م) ج٤/ ص١٨٢، ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: د. عبد الله عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر، ط١، ١٩٩٨م) ج١٧/ ص٥٤٠، السيوطي، طبقات الحفاظ ن (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ه) ج١/ ص٥١٣ .

(١) ذكره النووي في كتابه المجموع شرح المهذب (ج٥/ ص٢٧٥) باب حمل الجنازة والدفن، مثله به، وذكره أيضا في كتابه روضة الطالبين (ج١/ ص٦٥٥) وجاء بلفظ الطفل، وليس الصبي (وأما الطفل ونحوه فلا يلقن ـــــــ والله أعلم) .

(٢) الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي، ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمص، له مؤلفات كثر في فنون عدة منها كتاب (خادم الشرح والروضة) و (شرح التنبيه والبرهان في علوم القرآن) و (والبحر المحيط) وغيرها، سمع من: الشيخ جمال الدين الآسنوي، والشيخ سراج الدين البلقيني، وبهاء الدين السبكي، وخليل بن آيبك الصفدي، وشهاب الدين ألأذرعي وغيرهم، قال عنه ابن قاضي شهبة: كان فقيها أصوليا أديبا فاضلا، قال عنه الأدنه وي في طبقاته: هو عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم، وقال عنه الزركلي: هو عالم بفقه الشافعية والأصول، توفي في جمادي الأولى ستة (٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)، ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣م) ج٣/ ص٣٩٧ رقم (١٠٥٩)، الأدنه وي، أحمد بن محمد (ت ق١١ه)، طبقات المفسرين، تح: سليمان صالح (السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٩٩٧م) ج١/ ص٣٠٢، ابن قاضي شهبة، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر (ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، طبقات الشافعية، تح: د. عبد العليم خان (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧ه) ج٣/ ص١٦٧، الزركلي، ألأعلام ، ج٦/ ص٦٠ .

(٣) تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الشهرزوري

قبره" [1]، وقال في موضع آخر في الخادم، ما قاله ابن الصلاح والنووي : «مبنيٌّ على أنه لايسأل في قبره»[2]، انتهى . وقد تابعهما على ذلك ابن الرفعة في الكفاية [3]، والسبكي في

الدمشقي الشافعي المعروف بـ ابن الصلاح، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، له مصنفات في علوم الحديث والفقه ومنها كتاب (معرفة أنواع علوم الحديث) و (شرح مسلم) و (النكت على المهذب) و (وإشكالات على الوسيط) وغيرها، سمع من: عبيد الله بن السمين، ونصر الله بن سلامة، ومحمود بن علي الموصلي، وأبي أحمد بن سكينة وغيرهم، روى عنه: فخر الدين عمر الكرجي، والشيخ زين الدين الفارقي، وناصر الدين محمد بن المهتار، والقاضي أبو العباس أحمد بن علي الخليلي وغيرهم، قال عنه السبكي: كان إماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا، وأورد الذهبي قول أبي عمرو بن الحاجب في معجمه قال: إمام ورع وافر العقل متبحر في الأصول والفروع بالغٌ في الطلب، وقال عنه ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث وهو أحد مشايخي الذين انتفعت بهم، توفي سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، ينظر: ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: د. إحسان عباس (بيروت، دار صادر، دت) ج٣/ ص٢٤٣، الذهبي، شمي الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تح: د. بشار عواد وآخرون (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م) ج٢٣/ ص١٤٠، الداوودي، شمس الدين محمد بن علي (ت٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، راجعه مجموعة من العلماء (بيروت، دار الكتب العلمية، دت) ج١/ ص٣٨٢، السبكي، طبقات الشافعية، ج٨/ ص٣٢٦ رقم (١٢٢٩) .

(١) ذكره الزركشي في كتابه المسمى خادم الرافعي والروضة، تح: عبد الرحمن محمد الجمعة وهي رسالة ماجستير (ص٥٥٥) باب كتاب الجنائز، مثله به وفيه تتمة بلفظ (ويحتمل أنه يلقن كما عند الموت) .

(٢) أورده الزركشي في كتابه الخادم (ص٥٥٥) وهو استنتاجه على القول الأول الذي قبله، أن الطفل لايسأل في قبره مع احتمال التلقين كالبالغ، لحديث أبي هريرة أخرجه الإمام مالك في كتابه الموطأ (ج١/ ص٣١٣) رقم الحديث (٦١٠) كتاب الجنائز، باب ما يقول المصلي على الجنازة، عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: صليت وراء أبي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط، فسمعته يقول :"اللهم أعذه من عذاب القبر" .

(٣) هو أحمد بن محمد بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي الشيخ نجم الدين ابن الرفعة، ولد سنة خمس وأربعين وستمائة، من تصانيفه كتاب (الكفاية في شرح التنبيه) و

شرح المنهاج[1]،

(المطلب في شرح الوسيط) و (النفائس في هدم الكنائس) وغيرها، سمع من: الضياء جعفر بن عبد الرحيم القنائي، والسديد ألأرمنتي، وابن دقيق العيد، وعبد الحيم الدميري، وعلي بن محمد الصواف وغيرهم، قال عنه ابن حجر: اشتهر بالفقه إلى أن صار يضرب به المثل، وقال عنه ابن كثير: كان فقيها فاضلا إماما في علوم كثيرة، وقال عنه السبكي: انه أفقه من الروياني صاحب كتاب (البحر)، وقال عنه ألآسنوي: كان إمام أوانه وفقيه عصره في سائر الأقطار، توفي سنة (٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٩/ ص٢٤، اليافعي، مرآة الجنان . ج٤/ ص٢٤٩، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١/ ص٢٨٤، ابن كثير، طبقات الشافعيين ، تح: د. أحمد عمر هاشم وآخرون (مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م) ج١/ ص٩٤٨، أما متابعة ابن الرفعة حول مسألة تلقين الأطفال في القبر فقد أورد في كتابه كفاية النبيه شرح التنبيه (ج٥/ ص١٤٨) أقوال العلماء قال: واستحب صاحب (التتمة)، والقاضي الحسين والشيخ نصر المقدسي في كتاب (التهذيب) وغيرهم، كما قال في (الروضة) ـــــــ تلقين الميت بعد الدفن، لأن النبي ﷺ لقن ابنه إبراهيم، والتلقين أن يقول :" ياعبد الله ياابن أمة الله ..... وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا"، لأن ذلك ورد به الخبر، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (ج٨/ ص٢٤٩) رقم (٧٩٧٩) عن أبي أمامة، مثله به، وقال الحافظ في تلخيص الحبير (ج٢/ ص٢٧٠) إسناده صالح، وقد قوّاه الضياء في أحكامه، قال في (الروضة) والحديث الوارد في التلقين ضعيف، لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين، وقد اعتضد بهذا الحديث شواهدمن الأحاديث الصحيحة، كحديث كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال :"استغفروا لأخيكم وسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل"، أخرجه أبو داود (ج٢/ ص٢٣٤) كتاب الجنائز باب الاستغفار والحاكم (ج١/ ص٣٧٠) وصححه ووافقه الذهبي .

(١) تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن محمد عبد الكافي السبكي، ولد سنة سبع وعشرون وسبعمائة، له من التصانيف عدة منها كتاب (شرح المنهاج للبيضاوي) و (شرح مختصر ابن الحاجب) و (التوشيح على التنبيه) و (وجمع الجوامع) وغيرها، سمع من: والده تقي الدين السبكي، وابن الحيان، والمزي، والذهبي، وابن رافع، وغيرهم، روى عنه: شرف الدين الغزي، وأبو الفداء القلقشندي، وبرهان الدين المقدسي، وابن جماعة وغيرهم، قال عنه الحافظ شاب الدين بن الحجي: حصل فنونا من العلم من الفقه والأصول والحديث والأدب، ذا بلاغة وطلاقة لسان وذكاء مفرط، وقال عنه الصفدي: تقدم في شبابه على كهول أصحابه وشهد له العقل والنقل، وقال عنه ابن حجر: كان جيد البديهية جوادا مهيبا، أما كتابه المسمى الابتهاج في شرح المنهاج وهو لوالده وصل فيه إلى الطلاق ومات قبل أن يكمله، ثم شرع فيه ابنه تاج الدين عبد الوهاب ومات أيضا قبل أن يكمله، توفي سنة

وسئل الحافظ ابن حجر[1]، عن الأطفال هل يسألون، فأجاب :"بأن الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا" [2] .

ذكر نقول القول الثاني: أخرج ابن جرير في تفسيره[3]، عن جويبر قال: مات للضحاك

(٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، ينظر: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، تح: د. محمد الحبيب (السعودية، مكتبة الصديق، ط١، ١٩٨٨م) ص١٥٢ رقم (١٨٤)، الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وآخرون (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٠) ج١٩/ ص٢١٠ رقم (٧٤٢٠)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢/ ص٤٢٥ رقم (٢٥٤٧) .

(١) أحمد بن علي بن محمد بن محمود بن أحمد الكناني بن حجر العسقلاني، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر، أما تصانيفه فكثيرة جليلة ومن أهمها كتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) و (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) و (تعجيل المنفعة) و (الدرر الكامنة) و (لسان الميزان) وغيرها، قال عنه السخاوي: شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والذكاء وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث، وقال عنه السيوطي: إمام هذا الفن للمتقدمين وأعظم الشهود والحكام في بابي التعديل والتجريح، وقال عنه الشوكاني: الحافظ الكبير المنفرد بمعرفة الحديث وعلله، وقال عنه الزركلي: من أئمة العلم والتاريخ، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، توفي سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، ينظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م) ج٢/ ص٣٦، السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره: فيليب حتي (بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٢٧م) ج١/ ص٤٥، الشوكاني، البدر الطالع، ج١/ ص٦١، الزركلي، الأعلام، ج١/ ص١٧٨ .

(٢) أورده السيوطي في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ج١/ ص١٤٦) مثله به، وذكره سليمان بن محمد البجيري (ت١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) في كتابه تحفة الحبيب على شرح الخطيب (ج٢/ ص٢٩٨) مثله به .

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، ولد سنة أربع وعشرين ومأتي، له تصانيف حسنة تدل على سعة علمه ومنها كتاب (تاريخ الأمم والملوك) و (التفسير) لم يصنف أحد مثله و (المسترشد) في علوم الدين) و (القراءات) وغيرها، قال عنه الخطيب البغدادي: كان أحد أئمة العلماء حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات فقيها في أحكام القرآن عارفا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين وبأيام الناس وأخبارهم،

ابن ستة أيام فقال: [ياجابر] (١)، إذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني (و ـــــــ ٢) [مُجْلسٌ] (٢)، ومسؤل، فقلت ثمّ يُسألْ(٣)،

قال :"عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم" (٤)،

وقال عنه ابن الجوزي: كان فقيها في الأحكام عالما باختلاف العلماء، وقال عنه ابن خلكان: كان من الأئمة المجتهدين ثقة في نقله وتأريخه أصح التواريخ وأثبتها، وقال عنه ابن حجر: ابن جرير من كبار أئمة المسلمين المعتمدين، ثقة صادق، توفي سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، ينظر: الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ مدينة السلام، تح: د. بشار عواد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠١م) ج٢/ ص٥٤٨، ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا وآخرون (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م) ج١٣/ ص٢١٥ رقم (٢١٩٩)، ابن حجر، لسان الميزان، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة (بيروت، دار البشائر، ط١، ٢٠٠٢م) ج٧/ ص٢٥ رقم (٦٥٧٩)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤/ ص١٩١، الذهبي، السير، ج١٤/ ص٢٦٧ .

(١) مابين المعكوفين سقط من نسخة (أ) و (ب)، وتم إضافتها من تفسير ابن جرير الطبري (ج١٠/ ص٥٥١) ليستقيم المعنى .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٣) في نسخة (ب) يتسأل، وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه من نسخة (أ) وتفسير الطبري(ج١٠/ ص٥٥١) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن (ج١٠/ ص٥٥١) وفيه تتمة بلفظ (ياجابر إذا وضعت ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني مجلس ومسؤل، ففعلت به الذي أمرني فلما فرغت، قلت: يرحمك الله عمّ يُسألْ ابنك ؟ منْ يسأله إياه ؟ قال: يُسأل عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم عليه السلام، قلت: يا أبا القاسم وما هذا الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم ؟ قال: حدثني ابن عباس، إن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وتكفل به الأرزاق فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به نَفَعَهُ الميثاق الأول، ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يفِ بهِ لم يَنْفَعهُ الميثاق الأول، ومن مات صغيرا قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الأول علىَ الفَطرة، وأخرجه ابن كثير في تفسيره (ج٣/ ص٥٠٢) مثله به، وأخرجه السيوطي في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ج١/ ص١٥٢) مثله به .

وقال البزازي من الحنفية في فتاويه[1] "السؤال لكل ذي روح حتى الصبي والله تعالى يلهمه" [2]، وقال الزركشي في الخادم[3]، قد صرح ابن يونس في شرح التعجيز[4]، بأنه

(١) حافظ الدين محمد بن محمد الكردري المشهور بابن البزازي، من تصانيفه (الجامع الوجيز) المشهور بفتاوى البزازية و (شرح مختصر القدوري) و (مناقب الإمام أبي حنيفة) و (المطالب العالية)، روى عنه: محيي الدين أبو عبد الله الكافيجي، وإسحاق بن إبراهيم الماتريدي الحنفي، وأحمد بن محمد بن عرب شاه وغيرهم، توفي سنة (٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م)، ينظر: طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (بيروت، دار الكتاب العربي، دت) ج١/ ص٢١، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٩/ ص٢٦٥، البغدادي، هدية العارفين، ج٢/ ص١٨٥ .

(٢) أخرجه حافظ الدين محمد بن البزازي في كتابه الجامع الوجيز المشهور بفتاوى البزازية (ج١/ ص٣٨) باب الخامس والعشرون في الجنائز، وأخرجه الزبيدي الحنفي (ت٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م) في كتابه الجوهرة النيرة (ج١/ ص١٠١) قال: فان قيل هل يسأل الطفل الرضيع، فالجواب: "إن كل ذي روح من بني آدم فانه يسأل في القبر بإجماع أهل السنّة ؛ لكن يلقنه الملك فيقول له مَنْ ربك، ثمّ يقول له قل الله ربي .....، وقال بعضهم لايلقنه بل يلهمه الله حتى يجيب كما ألهم عيسى (ع) في المهد، وأخرجه بدر الدين العيني الحنفي (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) في كتابه البناية شرح الهداية (ج٣/ ص٢٦٢) قال :"والسؤال لكل ذي روح حتى الرضيع يلقنه الملك ويلهمه الله تعالى

(٣) ذكره الزركشي في كتابه الخادم (ص٥٥٥)، وسبق ترجمته في (٢) صفحة (١٨) .

(٤) تاج الدين عبد الرحيم بن الفقيه رضي الدين محمد بن يونس بن منعة الموصلي الشافعي، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، من تصانيفه كتاب (النبيه في اختصار التنبيه) و (مختصر المحصول) في أصول الفقه و (التنويه بفضل التنبيه)، ومن تصانيفه التي لم تكمل ذكرها السبكي في ترجمته منها (شرح التعجيز) لم يكمل، و(شرح الوجيز) لم يكمل أيضا، سمع من: أبيه رضي الدين يونس، ومحمد السلماسي، وأبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغرناطي وغيرهم، تخرّج عليه خلق كثير صاروا أئمة يشار إليهم، قال عنه السبكي: كان آية في القدرة على الأختصار، له في الفقه كتاب سماه (نهاية النفاسة) قلّ أن رأيت مثله، وقال عنه اليافعي: الفقيه الإمام كان من بيت الفقه والعلم، وقال عنه ابن خلكان: كان إمام في الأصول والخلاف وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة، توفي سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج٨/ ص١٩١ رقم (١١٧٨)، اليافعي، مرآة الجنان، ج٤/ ص١٧١، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧/ ص٥٧٩،

يستحب تلقين الطفل، واحتج بأن النبي ﷺ لقن ابنه إبراهيم[1] ،

قال وهذا احتج به المتولي في أصل المسألة [2]، وقال السبكي في شرح المنهاج[3] :"إنما يلقن الميت المكلف، أما الصبي فلا يلقن" [4]، وقال في التتمة أن النبي ﷺ لما لحد ابنه

البغدادي، هدية العارفين، ج١/ ص٥٦١ .

(١) قال السيوطي في الحاوي للفتاوى(ج٢/ ص١٩١) :"التلقين لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق المحدثين ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن التلقين بدعة، وإنما استحبه ابن الصلاح في فتاويه (ج١/ ص٢٦١) قال:"وعلة تلقين الطفل مطلوب" نظرا إلى أن الحديث الضعيف يتسامح به في فضائل الأعمال، وأورد البجيرمي في كتابه تحفة الحبيب على شرح الخطيب (ج٢/ ص٥٦٨) في مسألة تلقين الطفل قال :"وقد احتج به بعض أئمتنا على استحباب تلقين الطفل".

(٢) هو عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن محمد المعروف بالمتولي، الفقيه الشافعي النيسابوري، ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة، من تصانيفه كتاب (الخلاف) و (أصول الدين) و (مختصر الفرائض) و (التتمة) قال الزركشي في الخادم (١٢٧) وهو تلخيصا من إبانة الفوراني في الفقه الشافعي مع زيادة أحكام عليها، لذلك سماه (التتمة)، قال ابن كثير: ولم يكمله وعاجلته المنية قبل إكماله وكان قد انتهى فيه إلى كتاب الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو الفتوح أسعد ألعجلي وغيره، ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه، سمع من: أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني، والقاضي حسين بن محمد، وأبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي، وأبي القاسم القشيري، وأبي الحسين عبد الغافر الفارسي وغيرهم، روى عنه: أبو الحسن الواسطي، وأبو العباس الأشنهي، وأبوالفضل الماهياني وغيرهم، قال عنه السبكي: أحد الأئمة الرفعاء من أصحابنا، وقال عنه الذهبي: كان فقيها محققا وحبرا مدققا وذكيا مناظرا، وقال عنه ابن خلكان: كان جامعا بين العلم والدين، له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف، توفي سنة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، ينظر: ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، راجعه: د. محمد يوسف الدقاق (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٧م) ج٨/ ص٤٤٢، السبكي، طبقات الشافعية، ج٥/ ص١٠٦ رقم (٤٥٣)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣/ ص١٣٣ .

(٣) سبق ترجمته في هامش (٣) صفحة (١٩) .

(٤) أخرج النووي في كتابه روضة الطالبين (ج١/ ص٦٥٥) باب الدفن قال :"وأما الطفل ونحوه فلا يلقن والله أعلم"، وابن حجر الهيثمي الشافعي في كتابه حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج (ج٣/ ص٢٠٧) قال :"فلا يسن تلقين طفل ولو مراهقا ومجنون لم يتقدمه تكليف لعدم افتتانهما كما لايصلى

إبراهيم لقنه، وهذا غريب انتهى[1]، وعبارة التتمة الأصل في التلقين ما روى أن النبي ﷺ لما دفن إبراهيم قال :"قل الله ربي ورسولي أبي والإسلام ديني، فقيل له يارسول الله أنت تلقنه فمن يلقننا" [2]، فأنزل الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)، انتهى . وقال الشيخ سعد الدين في شرح العقائد[3] ،

عليه، والأصح أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لايسألون، لأن غير النبي يسأل عن النبي فكيف يسأل هو عن نفسه، وأخرج سليمان بن عمر العجيلي المعروف بالجمل (ت١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م) في كتابه حاشية الجمل على شرح المنهج - فتوحات (ج٢/ ص٢٠٥) باب في دفن الميت وما يتعلق به، مثله به، وأبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ/ ١٥١٩م) في كتابه الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (ج٢/ ص٨٠) باب الجنائز مثله به، مع تغيير يسير في الألفاظ .

(١) أخرج أبو يحيى السنيكي في كتابه أسنى المطالب في شرح روض الطالب (ج١/ ص٣٣٠) قال:"ولا يلقن طفل ولو مراهقا ونحوه كمجنون لم يتقدمه تكليف، لأنهما لايفتنان في قبريهما، أما خبر أنه ﷺ - لقن ابنه إبراهيم فغريب"، وروى أبي البقاء الدميري (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) في كتابه النجم الوهاج في شرح المنهاج (ج٣/ ص١٢٠) وذكر قول ابن عبد السلام في فتاويه قال :"التلقين بدعة لم يصح فيه شيء" .

(٢) أخرج البخاري في صحيحه رقم(١٣٠٣) وجاء بلفظ عن أنس بن مالك أنه لما توفى ابنه إبراهيم فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال ﷺ :"إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولانقول إلاّ ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون" .

(٣) هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، أخذ العلم عن أكابر عصره وفاق في النحو والصرف والمنطق والمعاني والأصول والتفسير والكلام وكثير من العلوم واشتهر ذكره ورحل إليه الطلبة، له تصانيف جليلة منها كتاب (شرح العقائد) و (شرح تلخيص المفتاح) و (شرح الزنجاني) و (شرح الرسالة الشمسية) و (رسالة الارشاد) وغيرها، قال عنه ابن حجر: كان قد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق وسائر الأمصار، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم، وقال عنه الأدنه وي في طبقاته: الامام المحقق والحبر المدقق سلطان العلماء الكبار وارث علوم الأنبياء والمرسلين، وقال عنه الزركلي: سعد الدين من أئمة العربية والبيان والمنطق، توفي سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)، ينظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين، ج١/ ص٣٠١ ترجمة (٣٨٢)، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤/ ص٣٥٠ ترجمة (٩٥٣)، الزركلي، الأعلام، ج٧/ ص٢١٩ .

قال أبو شجاع :"إن للصبيان سؤالا" [١]، وقال صاحب [المصباح] [٢] :"الأصح أن الأنبياء لايسألون وتسأل أطفال المسلمين" [٣]، وتوقف أبو حنيفة [٤] في سؤال أطفال المشركين[٥]، وقال القرطبي في التذكرة [٦] :" فان قالوا ما حُكْم الصغار عندكم، قلنا هُمْ

(١) أخرجه سعد الدين التفتازاني في كتاب شرح العقائد النسفية، تح: أحمد حجازي (ص٦٧) مثله به، وله تتمة بلفظ (وكذا الأنبياء عند البعض كل من هذه الأمور، لأنها أمور ممكنة أخبر بها الصادق على ما نطقت به النصوص .

(٢) لم أعثر له على ترجمة بعد طول بحث، وما بين المعكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٣) أخرجه ابن حجر الهيتمي في كتابه، حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج (ج٣/ ص٢٠٧) قال :"والأصح أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لايسألون، لأن غير النبي يسأل عن النبي، فكيف يسأل هو عن نفسه"، وأخرج أبو يحيى السنيكي في كتابه الغرر البهية في شرح البهجة الوردية (ج٢/ ص٨٠) باب الجنائز، مثله به مع تغيير يسير في الألفاظ، وأخرج النسفي في كتابه بحر الكلام (ص١٩٣) باب من لايسأل في القبر ولايعذب قال :"اعلم أن الأنبياء ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر".

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي مولى بني تيم الله فقه أهل العراق، قيل أنه رأى أنس بن مالك، ولد سنة ثمانين، قال عنه العجلي في ثقاته: أبو حنيفة كوفي من رهط حمزة الزيات، وقال عنه يحيى بن معين عنه: أبو حنيفة ثقة في الحديث، وقال أيضا: أبو حنيفة عندنا من أهل الصدق ولم يتهم بالكذب، وقال عنه عبد الله بن المبارك وسفيان الثوري: أبو حنيفة أفقه أهل الأرض في زمانه، وقال عنه الشافعي: من أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، توفي سنة (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، ينظر: البخاري، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، التاريخ الكبير، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م) ج٨/ ص٨١ ترجمة (٢٢٥٣٩، المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د. بشار عواد (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م) ج٢٩/ ص٤١٧ وما بعدها، الذهبي، السير ، ج٦/ ص٣٩٠ .

(٥) أخرجه النسفي في كتابه بحر الكلام (ص١٧٧) نقلا عن قول أبي حنيفة قال :"لا أدري أهم في الجنة أم في النار " .

(٦) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه منها كتاب (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) و (جامع أحكام القرآن) و(التذكار في أفضل الأذكار) و (شرح التقصي) وغيرها، سمع من: أحمد بن عمر القرطبي، وابن

كالبالغين وان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عمّا يسألون عنه، هذا ما تقتضيه ظواهر الأخبار، وقد جاء أن القبر يَنْضَم عليهم كما يَنْضَم على الكبار" [1]،

وقد روى هناد بن السري[2]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يصلي على المنفوس ما

رواج، وابن الجميزي، وأبي الحسن بن محمد البكري وغيرهم، روى عنه: ابنه شهاب الدين أحمد، قال عنه ابن فرحون: كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين والورعين الزاهدين في الدنيا، وقال عنه الذهبي والصفدي: إمام متقن متبحر في العلم، وقال عنه السيوطي: مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان، توفي سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، ينظر: ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين المالكي (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محيي الدين الجنان (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م) ص٤٠٦ ترجمة (٥٤٩)، الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج٢/ ص٨٧، ترجمة (٤٧٢)، الداودي، طبقات المفسرين، ج٢/ ص٦٩ ترجمة (٢٣٤)، البغدادي، هدية العارفين، ج٢/ ص١٢٩ .

(١) أورده القرطبي في كتابه التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تح: محمد أحمد عيسى وتخريج الحكم على الأحاديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ص١٤٢) مثله به، قال الألباني: خبر صحيح رواه هناد في الزهد (٣٥١) موقوفا، وأخرج الزبيدي في كتابه الجوهرة النيرة (ج١/ ص١٠١) باب الجنائز قال :" بل يلهمه الله حتى يجيب كما ألهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في المهد، والسيوطي في كتابه شرح الصدور حال الموتى والقبور (ج١/ ص١٥٢) مثله به .

(٢) هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن صعفوف التميمي الدارمي الكوفي، ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة، له كتاب (الزهد)، وله مؤلفات أخرى لم يعثر عليها كما ذكر في كتاب (الزهد)، حدّث عن: شريك، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن معين، وأبي الأحوص، وإسماعيل بن عياش وخلق كثير، روى عنه: الجماعة إلاّ البخاري في غير (صحيحه)، وبقي بن مخلد، وأبو زرعه وأبو حاتم وأبن أبي الدنيا وأبو العباس السراج وآخرون، قال عنه أبو حامد الأسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمّن نكتب بالكوفة فقال :" عليكم بهناد"، وقال النسائي: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: الإمام الحجة الحافظ الزاهد العابد، كان يقال له راهب الكوفة لتعبده، وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة (٢٤٣هـ/ ٨٥٧م)، ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، الجرح والتعديل، (بيروت، دار

عمل خطيئة قط فنقول :"اللهم أجره من عذاب القبر" [1]، [انتهى] [2]، والأولون قالوا [3]: إنما يكون السؤال لمن عقل الرسول والمرسل فيسأل هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا ؟ قالوا والجواب: عن حديث أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] [4]، "أنه ليس المراد فيه بعذاب [القبر] [5]، عقوبته ولا السؤال، بل مجرد الألم بالغم والهم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعمّ الأطفال وغيرهم" [6]، وقد يستشهد لأصحاب القول الثاني بما أخرجه ابن شاهين في السنّة قال [7]:

إحياء التراث العربي، ١٩٥٣م) ج٩/ ص١١٩ ترجمة (٥٠١٩، ابن حجر، تقريب التهذيب، تح: أحمد شاغف الباكستاني (دار العاصمة، دت) ج١/ ص١٠٢٥ ترجمة(٧٣٧٠)، الذهبي، السير، ج١١/ ص٤٦٥، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧/ ص٢٢٨ .

(١) أخرجه هناد بن السري في كتابه الزهد (ص٢١٣) رقم الحديث (٣٥١) مثله به، والإمام أحمد في مسنده(ج٢٠/ ص٤٠٨) تح:شعيب الأرنؤوط وآخرون وجاء بلفظ(اللهم أعذه من النار) وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، والحاكم في المستدرك(ج١/ ص٧١٧) تح: مصطفى عبد القادر عطا، مثله به، وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن الأثير في كتابه جامع الأصول (ج٦/ ص٢٢٤) تح: عبد القادر الأرنؤوط، مثله به، واسناده صحيح، أخرجه مالك في الموطأ (ج١/ ص٣١٣) عن يحيى بن سعيد رقم(٦١٠) كتاب الجنائز وذكره بلفظ (اللهم أعذه من عذاب القبر)، والقرطبي في التذكرة عن هناد بن السري (ص١٤٢) مثله به .

(٢) ما بين العكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٣) المقصود هم أصحاب القول الأول .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٦) أخرجه السيوطي في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ج١/ ص١٥٦) مثله به .

(٧) ابن شاهين أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد البغدادي، ولد سنة سبع وتسعين ومأتي، له تصانيف منها كتاب (التفسير الكبير) و (التاريخ) و (الزهد) و (الترغيب) وغيرها، سمع من: محمد الباغندي، وأبا القاسم البغوي، وعبد الله بن سليمان، ويحيى بن صاعد، ونصر بن القاسم الفرائضي وغيرهم، حدّث عنه: ابنه عبيد بن عمر، وأبو القاسم التنوخي، والحسن بن محمد الخلاّل وخلق كثير، قال عنه ابن أبي الفوارس: ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد، وقال الخطيب البغدادي

حدّثنا بن سليمان قال [1]: حدثنا عمرو بن عثمان قال [2]: حدثنا بقية قال [3]: حدثني

عنه: ثقة أمينا، وقال عنه الدارقطني وأبو الوليد الباجي والداوودي: ابن شاهين ثقة، توفي سنة (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣/ ص١٣٣ ترجمة (٥٩٨١)، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤/ ص٣٧٨ ترجمة (٢٩١٤)، الذهبي، السير، ج١٦/ ص٤٣١، الداوودي، طبقات المفسرين، ترجمة (٣٨٣) .

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن أبي داود الأزدي السجستاني، ولد سنة ثلاثين ومأتي، استوطن بغداد وصنف (المسند) و (السنن) و (التفسير) و (شريعة القارئ) و (الناسخ والمنسوخ) وغير ذلك، روى عن: أبيه وعمّه، وأحمد بن صالح، والحسن بن عرفة، وعمرو بن عثمان ألحمصي، وهارون بن إسحاق، ومحمد بن سلمة المرادي وخلق كثير، حدّث عنه: ابن حبان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو أحمد الحاكم، وأبو الحسن الدارقطني، وابن المظفر وآخرون، قال عنه ابن الجوزي: محدّث العراق وإمامها، وكان عالما فهما من كبار الحفاظ، وقال عنه الذهبي: الامام العلاّمة الحافظ شيخ بغداد وكان من بحور العلم فقيها عالما حافظا، وقال عنه أبو محمد الخلال: ابن أبي داود إمام أهل العراق وكان أحفظ من أبيه وفي وقته علماء لم يبلغوا في الإتقان مابلغ، وقال ابن حجر: الحافظ الثقة، وثقه الدارقطني فقال: كثير الخطأ في الكلام على الحديث، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١/ ص١٣٦، ابن الجوزي، المنتظم ،ج ١٣/ ص٢٧٥، الذهبي، السير، ج١٣/ ص٢٢١، ابن حجر، لسان الميزان، ج٤/ ص٤٩٠ .

(٢) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو حفص الحمصي، ولد سنة بضع وستين ومائة، ، له تصانيف منها كتاب (البعث) و (صفة المنافق)، سمع من: إسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وأبيه عثمان، والوليد بن مسلم وآخرون، روى عنه: أبو داود، والنسّائي، وابن ماجه، وابن أبي داود، وأبو زرعة، وابن أبي حاتم، والجواليقي وغيرهم، قال عنه أبو زرعة: كان أحفظ من محمد المصفى وأحب إليّ منه، وقال أبوحاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، ينظر: ابن حبان، أبي حاتم محمد بن أحمد لتميمي البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، كتاب الثقات، (دائرة المعارف العثمانية ـــ حيدر أباد ـــ الهند، ١٩٨٢م) ج٨/ ص٤٨٨، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦/ ص٢٤٩ ترجمة (١٣٧٤)، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (ت٧١١هـ/ ص١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لأبن عساكر، تح: إبراهيم صالح (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٩م) ج١٩/ ص٢٧٢، المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢/ ص١٤٤، الذهبي، السير، ج١٢/ ص٣٠٥ .

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحمصي، ولد سنة عشر ومائة، روى عن:

صفوان قال [1] :

كان النبي ﷺ يقول :"تعلّموا حجتكم فإنكم مسؤلون حتى إن كان أهل البيت من

إبراهيم بن أدهم، وصفوان بن عمرو، والأوزاعي، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، ورشدين بن سعد وخلق كثير، روى عنه: إبراهيم بن أدهم، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وهو أكبر منه، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، والأوزاعي وهم من شيوخه، ووكيع بن الجراح وآخرون، قال عنه يحيى بن معين: كان شعبة مبجلا لبقية حيث قَدِمَ بغداد، وإذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، وقال مرة: بقية عنده ألفا حديث عن شعبة أحاديث صحاح، وكان يذاكر شعبة بالفقه وكان يحدّث عن الضعفاء بمائة حديث قبل أن يحدث عن الثقات، وذكره العجلي في الثقات قال: بقية ثقة فيما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء، وقال عنه أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إليّ من إسماعيل بن عياش، وذكره ابن حبان في المجروحين، وذكره العقيلي في الضعفاء، روى له البخاري في (الصحيح) و (الأدب)، وروى له مسلم في (المتابعات)، واحتج به الباقون، توفي سنة (١٩٧هـ/ ٨١٢م)، ينظر: العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)، كتاب الضعفاء، تح: حمدي عبد المجيد إسماعيل (الريض، دار الصميعي، ٢٠٠٠م) ص١٨١، ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد (حلب، دار الوعي، ط١، ١٣٩٦ه) ج١/ ص٢٠١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢/ ص٤٣٤، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧/ ص٦٢٣ .

(١) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، روى عن: أنس بن مالك مرسلا، وراشد بن سعد، ومكحول الدمشقي، وعكرمة مولى سالم، وسواد بن عقبة، وحجر بن مالك الكندي، وخلق كثير، حدّث عنه: بقية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، ومنصور بن إسماعيل الحراني وخلق سواهم، قال عنه العجلي، وابن حبان، وابن شاهين، والنسّائي، وأبو حاتم: ثقة، وقال الدارقطني عنه: يعتبر به، وقال علي بن المديني عنه: كان عند يحيى بن القطان أرفع من عبد الرحمن بن يزيد، وقال ابن خراش عنه: كان ابن المبارك وغيره يوثقه، توفي سنة (١٥٥هـ/ ٧٧١م)، ينظر: ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، تاريخ أسماء الثقات، تح: صبحي السامرائي (الكويت، الدار السلفية، ط١، ١٩٨٤م) ،

ج١/ ص١١٩ ترجمة (٥٨٥)، العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، تاريخ الثقات، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م) ج١/ ص٢٢٨، ابن حبان، الثقات، ج٦/ ص٤٦٩، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤/ ص٤٢٢ .

الأنصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه، والغلام إذا عقل فيقولون له إذا سألوك (و - ٣) مَنْ ربك فقل الله ربي، وما دينك فقل الإسلام ديني، ومَنْ نبيك فقل محمد ﷺ" [١]، وإنما رجحت القول الأول في كتاب شرح الصدور وغيره تبعا لأهل مذهبنا فإن الأئمة المتأخرين منهم عليه والله تعالى أعلم[٢]، ثمّ رأيت في شرح الرسالة لأبي زيد عبد الرحمن الجزولي[٣]، ما نصه - يظهر من أكثر الأحاديث أن المؤمنين يفتتنون

(١) أخرجه السيوطي في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ج١/ ص١٤١) بنفس الإسناد والحديث بطوله وبرويته، وأخرجه المتقي الهندي في كتابه كنز العمال (ج٤/ ص٣٨٩٩٢) مثله به، وعزاه القرطبي في تفسيره المسمى (جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنّة وآي القرآن) (ج١٠/ ص٤١٧) إلى الحافظ ابن منده في كتاب التوحيد .

(٢) () أخرجه السيوطي في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ج١/ ص١٥٢) أقوال نقول أصحاب القول الأول وهو موافق لقولهم

(٣) في نسخة (ب) المجزومي وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه من نسخة (أ) و مصادر التراجم، وهو عبد الرحمن بن عفان الجزولي أبو زيد، سمع من: أبي الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي، وأبي زيد الجراحي، وأبي عمران الجوراني، وأبي محمد عبد الصادق الصبّان، أخذ عنه: الصالح يوسف بن عمر الأنفاسي، والإمام الحافظ أبو عمران العبدوسي وآخرون، قال عنه الزركلي: فقيه مالكي من أهل فاس، كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك وكان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه أقيدت عنه على (الرسالة) ثلاثة تقاييد، قال عنه ابن القاضي: وكلها مفيدة انتفع الناس بها بعده، وقال عنه التنبكتي: صاحب تقاييد الرسالة المشهورة، الشيخ الفقيه الحافظ شيخ الرسالة والمدونة، كان علاّمة في المذهب ورعا صالحا، وقال عنه مخلوف: الفقيه الحافظ شيخ المدونة، كان أعلم الناس بمذهب مالك وأصلح الناس وأورعهم توفي سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، ينظر: التنبكتي، أحمد بن بابا بن أحمد بن عمر الصنهاجي الماسني (ت١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اعتنى به: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة (طرابلس، دار الكاتب، ط٢، ٢٠٠٠م) ص٢٤٤ ترجمة (٢٨٩)، مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرّج حواشيه: عبد المجيد خيالي (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م) ج١/ ص٣١٤ ترجمة (٨٠٣)، الزركلي، الأعلام، ج٣/ ص٣١٦ .

في [قبورهم] [1]، سواء كانوا مكلفين أو غير مكلفين ويؤخذ من بعض الأحاديث [أنه] [2]، إنما أراد المكلفين[3] ، ويظهر من كلام أبي محمد هنا [4]، ومما يأتي أنه أراد المكلفين وغير المكلفين، لأنه قال فيما يأتي :" وعافه من فتنة القبر" [5]، وللشيوخ هنا

(١) ما بين المعكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٣) أخرجه الحافظ البزازي في كتاب الجامع الوجيز المشهور بفتاوى البزازية (ج١/ ص٣٨) كتاب الجنائز قال: السؤال لكل ذي روح حتى الصبي والله تعالى يلهمه، وأخرج بدر الدين العيني في كتابه البناية شرح الهداية (ج٣/ ص٢٦٢) مثله به مع تغيير يسير في الألفاظ .

(٤) أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفري القيرواني المالكي، تفقه بفقهاء بلده، وأخذ عن: محمد بن مسرور العسّال، وعبد بن مسرور، ودراس، والقطان، والأبياني، وسعدون الخولاني، والقاضي أحمد بن إبراهيم بن حماد، والحسن بن نصر السوسي، وعثمان بن سعيد الغرابلي، والأبهري، والمروزي، وخلق كثير، سمع من: أبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو سعيد البرادعي، وابن الأجدابي، وأبو عبد الله الخواص، وأبو عبد الله الحذاء، والقنارعي، وغيرهم، له تأليف منها كتاب (النوادر والزيادات) و (الرسالة) و (إعجاز القرآن) و (اختصر المدونة) (كتاب التوحيد) و (الاقتداء بمذهب مالك) و (الثقة بالله والتوكل على الله) وغيره، قال عنه الذهبي: الإمام العلاّمة القدوة الفقيه عالم أهل المغرب، وقال عنه القاضي عياض: حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من الأقطار وهو الذي لخص المذهب، وقال عنه ابن فرحون: كان إمام المالكية في وقته وقدوتهم وجامع مذهب مالك وشارح أقواله، وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية، ذا بيان ومعرفة بما يقول بصيرا بالرد على أهل الأهواء، ويجمع إلى ذلك صلاحا تاما وورعا وعفة، وقال عنه مخلوف: الفقيه النظار الحافظ الحجة إمام المالكية في وقته، توفي بالقيروان سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، ينظر: الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، تح: محمد صال عبد العزيز (المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨ه) ج٢/ ص٥٧، السير، ج١٧/ ص١٠، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١/ ص٢٢٢ ترجمة (٢٧١)، مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١/ ص١٤٣ ترجمة (٢٦٥) .

(٥) أخرجه أبو محمد بن أبي زيد القيرواني في كتابه متن الرسالة للقيرواني (ج١/ ص٥٨) باب في الصلاة على الجنائز والدعاء للميت، وأخرجه أيضا في كتابه النوادر والزيادات)ج١/ ص٥٩٣) باب ذكر الدعاء للميت في الصلاة عليه وترك القراءة، وجاء بلفظ (اللهم قه من فتنة القبر)، وأخرجه الأزهري (ت١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م) في كتابه الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وجاء

تأويلان، فمنهم من ترك الكتاب على ظاهره، ومنهم من قيده فقال: يريد المكلفين؛ ولكن يناقضه ما قال في الجنائز انتهى، وقال يوسف بن عمر[1]، في شرح الرسالة المراد بالمؤمنين في قوله :"وان المؤمنين يفتنون في قبورهم غير المجاهدين الشهيدين في سبيل الله تعالى، وغير الصبيان على قول" [2]

بلفظ(٠وقه من فتنة القبر) الحديث بطوله وبرواياته، وأخرج علي الشرنبلاني المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م) في كتابه نور الإيضاح ونجاة الأرواح، في الفقه الحنفي (ج١/ ص١٧٧) باب صلاة الجنازة، وجاء بلفظ (وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار) .

(١) يوسف بن عمر أبي الحجاج الأنفاسي المالكي، ولد سنة إحدى وستون وستمائة، أخذ عن: عبد الرحمن بن عفان الجزولي وغيره، أخذ عنه: ابنه أبو الربيع سليمان، قال عنه ابن الخطيب القسنطيني: كان شيخا صالحا عالما محققا عابدا إمام جامع القرويين بفاس، وقال عنه مخلوف: كان أحد فقهاء فاس ومفتيها علما وصلاحا ودينا وزهدا وورعا، وقال عنه الزركلي: كان صالحا متفقها بالمالكية، له تقييد على رسالة أبي زيد القيرواني، تداوله الناس في أيامه، قال زروق: ليس بتأليف، وإنما هو تقييد للطلبة في زمان قراءتهم، وقال عنه عمر كحالة: أبو الحجاج فقيه وليَ إمامة جامع القرويين بفاس، توفي سنة (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٨/ ص٢٤٤، كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢/ ص٣٢٠، التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٦٢٧ ترجمة (٧٧١)، مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١/ ص٣٣٥ ترجمة (٨٦٤) .

(٢) أخرج ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) في كتابه الجهاد، باب أفضل الشهداء، تح: مساعد بن سليمان (ج٢/ ص٥٧٠) قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن بعض أصحاب النبي، أن النبي ﷺ قيل له يارسول الله: ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلاّ الشهداء ؟ قال :"كفى ببارقة السيف على رأسه فتنة"، وأخرج المتقي الهندي في كتابه كنز العمال (ج٤/ ص٥٩٦) باب الشهادة، مثله به، وقال سنده صحيح، وأخرج الترمذي في كتابه المجتبى من السنن (ج٤/ ص٩٩) باب الشهيد تح: عبد الفتاح أبو غدة من طريق آخر قال: حدثنا حجاج، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، أن صفوان بن عمرو حدثه، عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، والحديث بطوله وبروايته وصححه الألباني وأخرج النسّائي في كتابه السنن الكبرى (ج٢/ ص٤٧٤) باب الشهيد، تح: حسن عبد المنعم شلبي، بنفس الإسناد والحديث بطوله وبروايته، وأخرج المتقي الهندي في كتابه كنز العمال (ج٤/ ص٥٩٦) باب الشهادة، مثله به، وقال سنده صحيح، وأخرج

وقال الشيخ أكمل الدين في الإرشاد[1] :"السؤال لكل ميت كبيرا أو صغيرا يسأل إذا غاب عن الآدميين، وإذا مات في البحر أو أكله السبع فهو مسؤل، والأصح أن الأنبياء عليهم السلام لايسألون" [2]، ثم رأيت الحديث المشار إليه في تلقين إبراهيم أورده

الحكيم الترمذي (ت٣٢٠/ ٩٠٠م) في كتابه نوادر الأصول في أحاديث الرسول، باب في الحكمة في فتاني القبر (ج٤/ ص١٦١) قال: معناه أن الشهيد أظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر .

(١) أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الرومي الحنفي، ولد سنة بضع عشرة وسبع مائة، أخذ عن الفقيه قوام الدين محمد بن محمد الكاكي، ومحمد بن يوسف بن علي الأندلسي، ومحمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني، والحافظ محمد بن أحمد المقدسي، ومحمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان الدلاصي، وغيرهم، أخذ عنه: علي بن محمد الجرجاني، وشمس الدين محمد بن حمزة الفناري، وبدر الدين محمود بن إسرائيل الشهير بابن قاضي سماونة، والفقيه سراج الدين عمر بن علي الكناني، وآخرون، له مؤلفات منها كتاب (العناية شرح الهداية) و (الكواشف البرهانية) و (شرح الوصية والذي سماه الإرشاد في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة) و (شرح الفرائض السراجية) وغيرها، قال عنه ابن حجر: كان حسن المعرفة بالفقه والعربية ةالأصول، وقال عنه ابن إياس: كان إماما فاضلا بارعا في العلوم ورعا زاهدا صالحا ماهرا في الفقه والحديث والعربية والنحو والأصول، وقال عنه ابن العماد: كان قوي النفس عظيم الهمة مهابا عفيفا، وقال عنه السيوطي: كان علاّمة فاضلا ذا فنون، وافر العقل قوي النفس عظيم الهيبة، توفي سنة (٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٤/ ص٢٥٠ ترجمة (٦٨٦)، السيوطي، بغية الوعاة، ج١/ ص٢٣٩ ترجمة (٤٣٦)، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٨/ ص٥٠٤ .

(٢) أخرج البزازي في فتاويه (ج١/ ص٣٨) باب الخامس والعشرون قال: السؤال فيما يستقر فيه الميت حتى لو أكله السبع فالسؤال في بطنه، وأخرج ابن حجر الهيتمي في كتابه حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج (ج٣/ ص٢٠٧) قال: "والأصح أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لايسألون، لأن غير النبي يسأل عن النبي فكيف يسأل هو عن نفسه " وأخرج ابن محمد الدمياطي (ت١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م) في كتابه حاشية إعانة الطالبين (ج٢/ ص١٥٩) مثله به، وأخرج أبو يحيى السنيكي في كتابه أسنى المطالب في شرح روض الطالب (ج١/ ص٣٣٠) مثله به، وأخرج أبو الفداء العجلوني (ت١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م) في كتابه كشف الخفاء (ج١/ ص٣٦٣) قال :" والأصح أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – لايسألون"، وأخرج النسفي في كتابه بحر الكلام (ص١٩٣) باب، من لايسأل في

الأستاذ أبو بكر بن فورك[1]، في كتابه المسمى بالنظامي

في أصول الدين مستدلا به على أصل السؤال وعبارته :"إعلم أن السؤال في القبر حق" [2]، وأنكرت المعتزلة ذلك بناء على أصلهم الواهي[3]، ويدل على صحة ما قلناه

القبر ولا يعذب قال :" أعلم أن الأنبياء ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر " .

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصفهاني، قال عبد الغافر: بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة ومنها كتاب (النظامي في أصول الدين) وهو مخطوط لم يحقق وقد ألفه لنظام الملك، و (بيان مشكل الحديث) و (شرح غريب الحديث) و (ومشكل الآثار) وغيرها، سمع من: عبد الله بن جعفر الأصفهاني مسند أبي داود الطيالسي، وابن خرزاذ الأهوازي، حدّث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو بكر بن خلف، وآخرون، قال عنه الذهبي: العلاّمة الصالح شيخ المتكلمين، وقال عنه ابن خلكان: ابن فورك المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ، وقال عنه السبكي: الإمام الجليل والحبر الذي لايجاري فقها وأصولا وكلاما ووعظا ونحوا توفي سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)، ينظر: الذهبي، السير، ج١٧/ ص٢١٤، السبكي، طبقات الشافعية، ج٤/ ص١٢٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤/ ص٢٧٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢/ ص٢٥٤، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: د. عبد الحليم النجار (القاهرة، دار المعارف، دت) ج٣/ ص٢١٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (ج٢/ ص١٤٢٧) باب ذكر القبر والبلى، عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال :"يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت" قال :" نزلت في عذاب القبر، أي السؤال في القبر، يقال له مَنْ ربك ؟ فيقول ربي الله ونبي محمد فذلك قوله "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"، قال الألباني صحيح، وأخرج بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) في كتابه شرح سنن أبي داود (ج٦/ ص١٧٩) قال :" لابد من السؤال في القبر"، وأخرج ابن علي الحكمي (ت١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) في كتابه معارج القبول بشرح سلّم الوصول إلى علم الأصول (ج٢/ ص٧١٨) تح: عمر محمود قال :"السؤال في القبر حقيقة وأن مَنْ أنكر ذاك اعتمادا على كونه لايراه ولا يسمعه فقد أنكر أن يكون الله يفعل ما يشاء .

(٣) المعتزلة: هي اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجا عقليا متطرفا في أمور العقائد الإسلامية وعدم التقيّد بنصوص القرآن والحديث، مما كان له الأثر العظيم في كثرة اختلافاتهم، وأنهم ينكرون عذاب القبر وسؤال منكر ونكير، وهم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، ينظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر

ما روي عن النبيﷺ أنه لما دفن ولده إبراهيم وقف على قبره فقال :"يابني القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب إنا لله وإنا إليه راجعون يابني قل الله ربي والإسلام ديني ورسول الله أبي"، فبكت الصحابة وبكى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم بكاء ارتفع له صوته، فالتفت النبي ﷺ فرأى عمر يبكي والصحابة معه فقال: ياعمر ما يبكيك ؟ فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج إلى ملقن مثلك [يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت، فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك] [1]، أي شيء يكون صورته في مثل هذه الحالة، فبكى النبي ﷺ وبكت الصحابة معه، فنزل جبريل وسأل النبي ﷺ عن سبب بكاءهم فذكر النبي ﷺ ما قاله عمر وما ورد عليهم من قوله عليه الصلاة والسلام، فصعد جبريل ونزل، وقال ربك (و - ٤) يقرؤك السلام ويقول "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة" يريد بذلك وقت الموت، وعند السؤال في القبر، فتلى النبي ﷺ عليهم الآية فطابت الأنفس وسكنت القلوب وشكروا الله" [2]، ومن النقول الموافقة للقول الثاني قال شمس الدين النكساري[3]،

أحمد (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا وآخرون (بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٩٩٣م) ج١/ ص٥٦ .

(١) تقدم تخريجه ينظر: هامش (٥) صفحة (٢٢) من دون زيادة، وما بين المعكوفين سقط من نسخة (ب) .

(٢) أخرجه البجيرمي في كتابه تحفة الحبيب على شرح الخطيب (ج٢/ ص٥٦٨) باب كتاب الصلاة، مثله به .

(٣) في نسخة (أ) النيكساري، وفي نسخة (ب) البيكساري، وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه من مصادر التراجم، وهو شمس الدين محمد بن إبراهيم بن حسن النكساري الرومي الحنفي، أخذ عن: المولى فتح الله الشرواني، والمولى حسام الدين التوقاني، والمولى يوسف بالي بن محمد الفناري، من تصنيفه كتاب (حواشي على تصنيف البيضاوي) و (حاشية على شرح صدر الشريعة) و (شرح عمدة

في شرح عمدة النسفي :"السؤال لكل ميت صغيرا كان أو كبيرا" [1]، وأبو حنيفة توقف في أطفال المشركين، في أنهم هل يسألون ويدخلون الجنة أم لا [2] ؟ وعند غيره يسألون"، وذكر الفاكهاني[3]، في شرح الرسالة كلام القرطبي في أن الصغار يسألون، ثم

النسفي) و (شرح الإيضاح للقز ويني) وغير ذلك، قال عنه طاش كبرى زادة: كان عالما بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية وحافظا للقرآن عارفا بالقراءات ماهرا في علم التفسير، وقال عنه الغزي: العالم العامل الفاضل مشتغلا بإصلاح نفسه منقطعا إلى الله تعالى، وقال عنه كحالة: كان عالما في التفسير والفقه والكلام وغير ذلك، توفي سنة (٩٠١هـ/ ١٤٥٩م)، ينظر: طاش كبرى زادة، الشقائق النعمانيـــــة، ج١/ ص١٦٥، الغزي، الكواكب السائرة، ج١/ ص٢٢ ترجمة (٣٢)، كحالة، معجم المؤلفين، ج٨/ ص١٩٦ .

(١) أخرج البزازي في فتاويه (ج١/ ص٣٨) باب الخامس والعشرون في الجنائز قال :"السؤال لكل ذي روح حتى الصبي والله تعالى يلهمه"، وأخرج الزبيدي الحنفي في كتابه الجوهرة النيرة (ج١/ ص١٠١) قال :"إن لكل ذي روح من بني آدم فانه يسأل "، وأخرج بدر الدين العيني في كتابه البناية شرح الهداية (ج٣/ ص٢٦٢) قال:"والسؤال لكل ذي روح حتى الرضيع يسأل" .

(٢) أخرج النسفي في كتابه بحر الكلام (ص١٧٧) حول أطفال المشركين، قال أبو حنيفة :"لا أدري أهم في الجنة أم في النار"، وأخرج ابن عابدين (ت١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م) في كتابه رد المحتار على الدر المختار (ج٢/ ص١٩٢) باب في صلاة الجنازة قال :"وتوقف الإمام أبو حنيفة في أطفال المشركين، وقيل هم خدم أهل الجنة" .

(٣) تاج الدين عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي أبو حفص الأسكندري الفاكهاني، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، من تصنيفه كتاب (شرح على العمدة في الحديث) و (شرح الأربعين النووية) و (الإشارة في النحو) و(الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير) وغيرها، سمع من: القاضي جمال الدين محمد بن عبد العظيم السقطي، وعتيق العمري، وابن طرخان، وابن المنير، وابن دقيق العيد، والمازوني، وأبي عبد الله بن قرطال، وغيرهم، قال عنه ابن فرحون: كان فقيها فاضلا متفننا في الحديث والفقه والأصول والعربية والأدب، وقال عنه ابن حجر والسيوطي: كان ماهرا في العربية والفنون وتفقه على مالك، توفي سنة (٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)، ينظر: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: د. علي أبو زيد وآخرون (بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٩٨م) ج٣/ ص٦٤٤، ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شرييه (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م) ج١/ ص٥٦٦، ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٢٨٦، ابن

قال: وقال بعض المتأخرين :"وليس في إحياء الأطفال خبر مقطوع به والعقل يجوّزه [1]، وقال الجمال الأفقهسي[2]،

في شرح الرسالة ظاهر قول الرسالة :"وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسألون إن كان المكلف وغيره يسأل وهو الذي يظهر من أكثر الأحاديث[3]، وقال أبو القاسم بن

حجر، الدرر الكامنة، ج٣/ ص١٧٨ ترجمة (٤١٨)، السيوطي، بغية الوعاة، ج٢/ ص٢٢١ .

تنبيه: كتاب تاج الدين الفاكهاني في (شرح الرسالة) غير مطبوع والمسمى (التحرير والتحبير)، ينظر: كشف الظنون (ج١/ ص٦٣٣) وقيل نوقش برسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتبدأ من باب الوضوء والغسل إلى نهاية باب الإمامة .

(١) أخرجه القرطبي في كتابه التذكرة (١٤٢) قال: فإن قالوا ما حكم الصغار عندكم ؟ قلنا :"هم كالبالغين وأن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عمّا يسألون عنه، وهذا ما تقتضيه ظواهر الأخبار"، وأخرج البزازي في فتاويه (ج١/ ص٣٨) باب الجنائز قال :"السؤال لكل ذي روح حتى الصبي والله تعالى يلهمه"، وأخرج الزبيدي الحنفي في كتابه الجوهرة النيرة (ج١/ ص١٠١) باب الجنائز قال :"بل يلهمه الله حتى يجيب كما ألهم عيسى (ع) في المهد .

(٢) القاضي جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأفقهسي المالكي، سمع من: الشيخ خليل وانتفع به، وعلم الدين البساطي، والشيخ عبادة، وعبد الرحمن البكري، من تصنيفه كتاب (شرح الرسالة) لشيخه و (المقالة في شرح الرسالة) و (التفسير)، قال عنه ابن العماد: كان بارعا في الفقه والأصول، وقال عنه الزركلي: فقيه مالكي انتهت إليه رئاسة المذهب والفتوى بمصر، وقال عنه كحالة: فقيه حافظ، وقال عنه التنبكتي: كان عفيفا حسن المعاشرة قليل الأذى، توفي سنة (٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م)، ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب، ج٩/ ص٢٣٤، الزركلي، الأعلام، ج٤/ ص١٤٠، كحالة: معجم المؤلفين ، ج٨/ ص١١٠، مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١/ ص٣٤٦، التنبكتي، نيل الأبتهاج، ص٢٢٩ .

(٣) أخرج ابن أبي زيد في كتابه الرسالة (ج١/ ص٩) قال :" وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسألون، قال تعالى "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"، وأخرج أبو المعالي الآلوسي (ت١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م) في كتابه غاية الأماني في الرد على النبهاني (ج١/ ص٥٨٥) قال :"وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويضغطون ويسألون، ويثبت الله منطق من أحبَّ تثبيته" .

عيسى بن ناجي[1]، في شرح الرسالة ظاهر كلام الشيخ أن الصبي يفتن وهو كذلك، قاله القرطبي في تذكرته[2]، وقال أيضا في باب الدعاء للطفل والصلاة عليه عند قوله :" وعافه من فتنة القبر" [3]، هذا كالنص في أن الصغير يسأله منكر ونكير[4]

(١) أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني، له من التصنيف كتاب (شرح رسالة لأبن زيد القيرواني) و (شرح المدونة) و (زيادات على معالم الإيمان) و (مشارق أنوار القلوب) و (شرح التهذيب للبراذعي)، سمع من: ابن عرفة، والبرزلي، والآبي، والزعبي، والشبيبي، والوانوغي، والغبريني، ومحمد بن عظوم، وأبو القاسم القسنطيني، وغيرهم، قال عنه الزركلي: الفقيه القيرواني، وقال عنه مخلوف: الإمام الفقيه الحافظ للمذهب النظار العمدة الفاضل القاضي العادل المؤلف العارف بالأحكام والنوازل، وقال عنه التنبكتي: الشيخ العالم الفقيه الحافظ الزاهد الورع القاضي، توفي سنة (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٥/ ص١٧٩، مخلوف، شجرة النور الزكية، ج١/ ص٣٥٢، التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٣٦٤ .

(٢) أخرجه القرطبي في كتابه التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص١٤٢) قال :" فإن قالوا ما حكم الصغار عندكم: قلنا هم كالبالغين وإن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عمّا يسألون عنه، هذا ما تقتضيه ظواهر الأخبار وان القبر ينظم عليهم كما ينظم على الكبار" ، وأخرج الزبيدي الحنفي في كتابه الجوهرة النيرة (ج١/ ص١٠١) باب الجنائز، قال :"بل يلهمه الله حتى يجيب كما ألهم عيسى (ع) في المهد، وأخرج السيوطي في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ج١/ ص١٥٢) مثله به

(٣) أخرجه القرطبي في التذكرة (ص١٤٢)، وقال الألباني :خبر صحيح رواه هناد في الزهد (٣٥١) موقوفا، وأخرج ابن أبي زيد في كتابه الرسالة (ج١/ ص٥٨)، باب الدعاء للطفل والصلاة عليه قال: «وعافه من فتنة القبر ومن عذاب النار»، وأخرج عبد الرزاق بن همام في مصنفه (ج٣/ ص٥٣٣)، رقم الحديث (٦١١٠) باب الصلاة على الصغير قال :»اللهم أعذه من عذاب القبر».

(٤) أخرج بدر الدين العيني الحنفي (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٨/ ص١٤٤) في شأن منكر ونكير وتسميتهما بفتاني القبر قال :»إنما سميا فتاني القبر لأنّ في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة وان خلقهما لايشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة، ولا خلق الطير، ولا خلق البهائم، ولا خلق الهوام، بل هما خلق بديع، وليس في خلقتهما أنس للناظرين إليهما، جعلهما الله تكرمة للمؤمن يثبته وينصره، وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب، وأخرجه ابن حجر في كتابه المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (ج٤/ ص٣٦٣) مع

مصادر البحث والدراسة حسب الحروف الهجائية

القرآن الكريم

أولا: المصادر

* ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

١. الكامل في التاريخ، راجعه: د. محمد يوسف الدقاق(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

* الأدنه وي، أحمد بن محمد (ت ق١١ه)

٢. طبقات المفسرين، تح: سليمان صالح(السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٩٩٧م).

* ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)

٣. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى(القاهرة، إحياء الكتب العربية، ١٩٥٣م).

* البخاري، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

٤. التاريخ الكبير (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م).

* ابن تغري بردي، أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، علق عليه: محمد حسين شمس الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م).

* التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد بن عمر الصنهاجي الماسني (١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)

تغيير في الألفاظ، قال: رجاله ثقات مع ارساله .

٦. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اعتنى به: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة (طرابلس، دار الكاتب، ط٢، ٢٠٠٠م) .

* ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا وآخرون (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م) .

* ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)

٨. الجرح والتعديل (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٣م) .

* ابن حبان، أبي حاتم محمد بن أحمد البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

٩. كتاب الثقات، (دائرة المعارف العثمانية ـــ حيدر آباد ـــ الهند، ١٩٨٢م) .

١٠. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد (حلب، دار الوعي، ط١، ١٣٩٦ه) .

* الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر القرشي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)

١١. الجواهر المضية في طبقات الحنفية (كراتشي، الناشر، مير محمد كتب خانة).

* ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

١٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣م) .

١٣. لسان الميزان، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة (بيروت، دار البشائر، ط١، ٢٠٠٢م) .

١٤. تقريب التهذيب، تح: أحمد شاغف الباكستاني (دار العاصمة، دت) .

* حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م)

١٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت) .

* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

١٦. تاريخ مدينة السلام، تح: د. بشار عواد معروف(بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م).

* ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

١٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: د. إحسان عباس(بيروت، دار صادر ،دت).

* الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)

١٨. طبقات المفسرين، راجعه: مجموعة من العلماء (بيروت، دار الكتب العلمية، دت).

* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)

١٩. سير أعلام النبلاء، تح: د. بشار عواد معروف وآخرون(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).

٢٠. المعجم المختص بالمحدثين، تح: د. محمد الحبيب (السعودية، مكتبة الصديق، ط١، ١٩٨٨م)

٢١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، خرّج نصوصها: محمد عوامة وآخرون(جدة، دار القبلة للثقافة، دت).

٢٢. المقتنى في سرد الكنى، تح: محمد صال عبد العزيز(المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨ه).

* السبكي، أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)

٢٣. طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناجي وآخرون(مطبعة العيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م).

* السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)

٢٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م) .

* السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

٢٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم(القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٦٧م) .

٢٦. أسماء المدلسين، تح: محمود محمد محمود(بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢م) .

٢٧. التحدث بنعمة الله، تح: الزابيث ماري سارتين(القاهرة، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٢م) .

٢٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م) .

٢٩. نظم العقيان في أعيان الأعيان، حرره: د. فيليب حتي(بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٢٧م) .

* ابن شاهين، عملر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)

٣٠. تاريخ أسماء الثقات، تح: صبحي السامرائي(الكويت، الدار السلفية، ط١، ١٩٨٤م) .

* الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)

٣١. الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا وآخرون(بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٩٩٣م).

* التوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)

٣٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وضع حواشيه: خليل منصور (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨ه) .

الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)

٣٣. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وآخرون(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م) .

٣٤. أعيان العصر وأعوان النصر، تح: د. علي أبو زيد وآخرون(بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨م) .

* طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م)

٣٥. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية(بيروت، دار الكتاب العربي، دت) .

* العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م)

٣٦. تاريخ الثقات (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م) .

* العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)

٣٧. كتاب الضعفاء، تح: حمدي عبد المجيد إسماعيل(الرياض، دار الصميعي، ٢٠٠٠م) .

* ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: د. سهيل زكار(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م).

* ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)

٣٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط وآخرون(بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٣م) .

* الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م)

٤٠. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تح: خليل منصور(بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م) .

* ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين المالكي (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)

٤١. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: مأمون بن محي الدين الجنان

(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م) .

* ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد بن عمر (ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)

٤٢. طبقات الشافعية، تح: د. عبد العليم خان(بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).

* ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

٤٣. البداية والنهاية، تح: د. عبد الله عبد المحسن التركي(القاهرة، دار هجر، ط١، ١٩٩٨م) .

٤٤. طبقات الشافعيين، تح: د. أحمد عمر هاشم وآخرون(مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م) .

* ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

٤٥. مختصر تاريخ دمشق لأبن عساكر، تح: إبراهيم صالح(دمشق، دار الفكر، ١٩٨٩م) .

* المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٢٤هـ/ ١٣٤١م)

٤٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د. بشار عواد(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م) .

* ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)

٤٧. طبفات الأولياء، تح: نور الدين شرييه (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م) .

* اليافعي، عبد الله بن سعد بن علي اليمني المكي (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

٤٨. مرآة الجنان وعبرة اليقضان(القاهرة، دار الكتاب الاسلامي، ط٢، ١٩٩٣م) .

ثانيـــــا: المراجـــــع

* البغدادي، إسماعيل بن باشا بن محمد (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)

٤٩. هدية العارفين (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١م) .

* الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)

٥٠. الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) .

* كحالة، عمر رضا بن راغب بن عبد الغني (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)

٥١. معجم المؤلفين (بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت) .

* مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)

٥٢. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرّج حواشيه: عبد المجيد خيالي (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م) .

* الدوري، عبد العزيز

٥٣. نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م) .

* روزنثال، فرانتز

٥٤. مناهج علماء المسلمين، تعريب: د. صالح أحمد العلي (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٣م) .

* بروكلمان، كارل

٥٥. تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: د. عبد الحليم النجار (القاهرة، دار المعارف، ط٣، دت) .